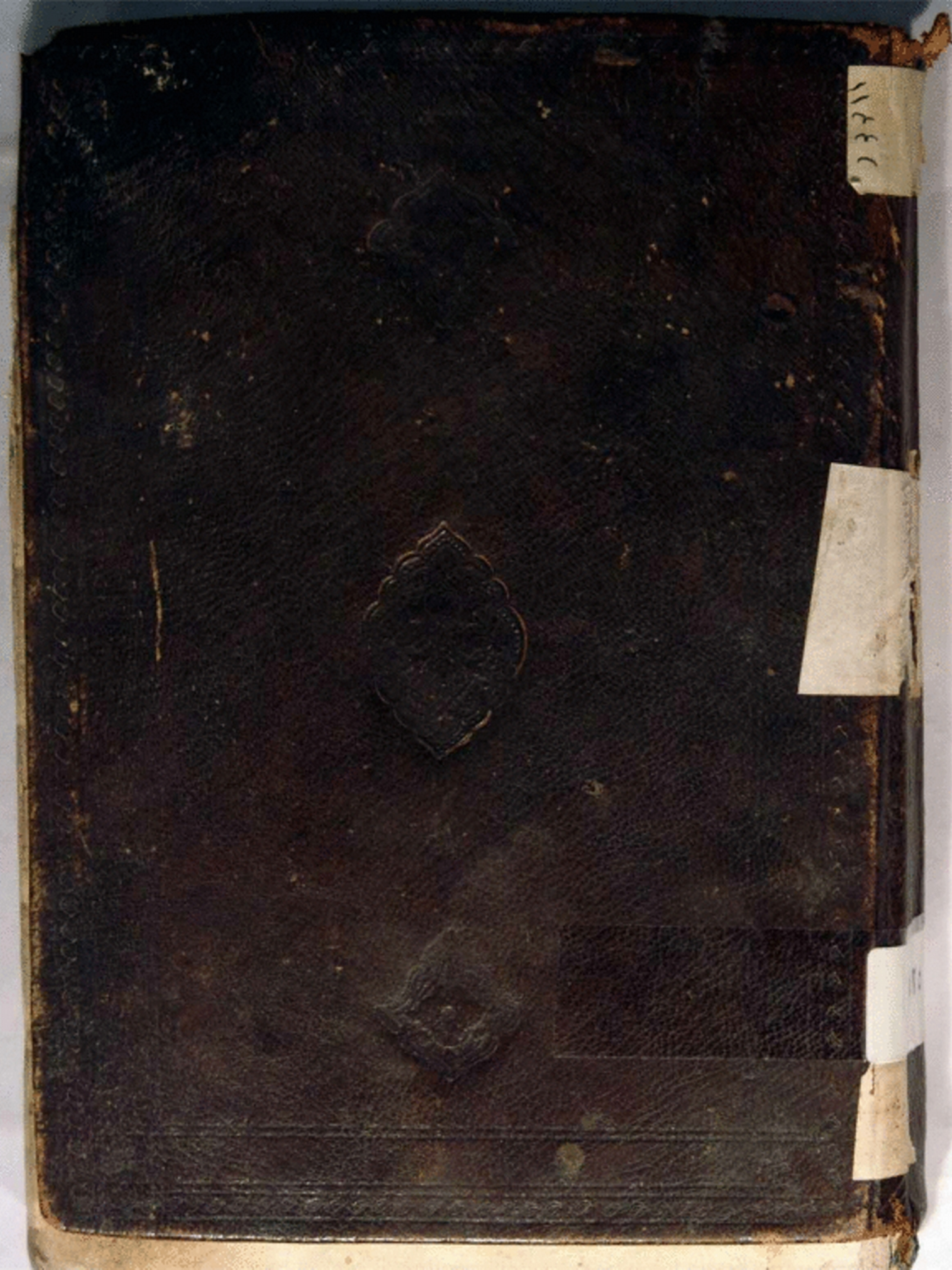


قخ ۲/۸۳

۱

مغنی اللبیب قیمت

چهار هزار

هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على
على سيدنا خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله وصحبه اجمعين
دائماً الى يوم الدين قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين
ابو عبد الله بن الشيخ الامام القدوة جمال الدين يوسف بن
هشام الانصاري الحنبلي نفع الله بعلومه المسلمين امين اما بعد
حمداً لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله فان
ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب
الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت
في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفاً كتاباً

٣

في ذلك منوراً من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي
الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانياً واستأنفت العمل
لا كسلاً ولا متوانياً ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت
فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها
الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتاباً تشد الرحال فيما دونه وتقف
عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض
لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه
انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد
الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة
من الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته
مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده
على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه
وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به
القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت

عليه من التنزيل وازحته من التعب وصرت القاصي بناديه من
كثب وان يخطر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو
وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات
يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا
ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير
المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها
الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف
والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه
التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير
من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع
في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا
السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها
فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى

للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث
جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه
وجهين وتكرر منهم ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا هل له محل
من الاعراب باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل
له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا
في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف
في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان
وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا
هو وفي نحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض
بالجار المحذوف او على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
او نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب
وكذلك تكرر دون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير توكيد الفاصل او
وغير ذلك مما اذا استقصى امل القلم واعقب السأم فجمعت
هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب
فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب

في اشتقاق الاسم أهو من السمة كما تقول الكوفيون أم من السمو
كما تقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين
وكالكلام على ألف ابن لم حذفت من البسملة خطاء وعلى باء الجر ولامه
لم كسرتا لفظا وكالكلام على ألف ذا الإشارية أزائدة هي كما تقول
الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما
تقول البصريون والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا في
كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب
في شيء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها و
تذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وإن لم ينبني
على ذلك شيء من الإعراب الأمر الثالث إعراب الواضحات كالمبتدأ و
خبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس
استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما
بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد
الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي
قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته
بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب
ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله أستمد الصواب والتوفيق

إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ
والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها وأعني بالمفردات
الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى
ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت
أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها **حرف الألف** الألف

الألف المفردة

المفردة تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب
كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه أنها
للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم والثاني أن تكون
للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وأجيز الوجهان
في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه
للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء
ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه
تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند
من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي
المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل
الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في
النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير
معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان
يكون لها معادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير
الخبر بمعادله لكن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا
لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة نجي
من هذه الاهوال وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير ذهبت نفسك
عليه حسرات بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فجاء في التنزيل
موضع صرح فيه بالخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى
كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في النار وجاء
مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى في سورة الانعام اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات وفي سورة محمد افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام

ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول
عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت ... وكف خضيب زينت
ببنان ... فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان ... اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد او ذو
الشيب يلعب واختلف في قول عمر ايضا ثم قالوا تحبها
قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل
انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي
غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل احيا
فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول
كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس
ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها
علي ان عبدت بني اسرائيل وقوله هذا ربي في المواضع الثلاثة
والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه
مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن
سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل وان زنى
وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق

وبطلب نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل زيد قائم
وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت
وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم
وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى
أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها
تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين
أحدهما أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها لا
تقول قام زيد أم أقعد وتقول أم هل قعد الثاني أنها إذا كانت في جملة
معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها
في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها
تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو
وكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك القوم الفاسقون
فأي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور
وخالفهم في ذلك جماعة أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها
الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في
أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا
فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم
أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد

أما الأول

6

أما الأول فلدعوى الجملة فإن قوبل بتقدم بعض المعطوف فقد يقال
أنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز
منبها على أصالة الشيء في شيء أعني أصالة الهمزة في التصدير وأما الثاني
فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري
في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله في أفإن مات أنه معطوف
على فخلت وقوله في أإنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون فيمن قرأ
بفتح الواو أن آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وأنه اكتفى بالفصل بينهما
بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين
الله يبغون دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين
الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية
معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد
كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري
وليت شعري ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت
ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي
بقيامك وقعودك الثاني الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن

وعدم

ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة إناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا
خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة
إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن النفي إثبات نفي
ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل
ولهذا أيضا كان قوله قول جرير في عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب
ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الإنكار
التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون
ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران
من العالمين أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وأنت قنسري والدهر
بالإنسان دواري أي أتطرب وأنت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه
حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه
ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت
زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم
عنه

منه وقوله أأنت فعلت هذا محتمل لإرادة استفهام الحقيقي بأن يكونوا
لم يعلموا أنه الفاعل ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما
عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه ولأنه عليه السلام قد
أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فإن قلت ما وجه حمل الزمخشري
الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر
عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والأولى أن تحمل الآية
على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ الخامس التهكم
نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا السادس الأمر نحو أأسلمتم
أي أسلموا السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء
نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني أخر لا صحة لها تنبيه قد تقع
الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي
والأمر منه إه بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك
يتخرج اللغز المشهور وهو قوله إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت
لخل وفاء فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفته الأولى والجواب أن
الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إين بهمزة مكسورة وياء
ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها

ساكنة مع النون المفتوحة كما في قوله لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت
يوما بعض أخلاقي وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا
والمليحة لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك أم الخنساء فأما
لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشداد فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود
منك يا عمر الجواد وأما نعت بعد وا مدح وأما نعت لمفعول به محذوف
أي عدي يا هند الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون إغراءها
باتباع الوعد الوفي من فراق تعتق لها الموعود وقوله وأي مفعل
نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأنا مثل وأي من وقتل فاختلفا
أخذ عن مقتل وقوله اضرب بالتأنيث محمول على معنى من مثل من
كانت أمه أيا الثالث أيا حرف للنداء ولم يذكره س وذكر غيره أيا حرف كذلك
وفي الصحاح أنه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال أيا جبلي نعمان
بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء
كقوله فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا أجل يكون
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للخبر و[illegible] وإعلاما للمستخبر
للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اضرب زيدا وقيل لما في الخبر
بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش أنه

٨

هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول
الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعده إذن فيها
مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل هي اسم والأصل في إذن أكرمك
إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى
الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة
لا أن مضمرة بعدها المسألة الثانية في معناها قال س معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل
أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر أن تكون
جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح
إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة
إن ذو لوثة لانا فجملة إذن لقام بنصري بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب
والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة
المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها
لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وأن روي عن

من المازني والمبرد ويبنى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها
فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد
بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون
للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسألة الرابعة في عملها
وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما
بالقسم او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت
انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير واما قوله فلا تتركني فيهم
شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي انى لا اطيق بيت
على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكر واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن
بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل
لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة
من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن
احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها

9

ان المكسورة

حسنوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل
ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على
الاسمية فالمذهبان ان المكسورة المخففة ترد على اربعة اوجه
احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا
نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض
من يدعي الفضل سئل عن الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل
هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو
ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن
ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا
الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا
ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي ان النافية الا وبعدها
الا كهذه الآيات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس
لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله

عذابا عليما

واكن من الجاهلين

إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدري أقريب ما توعدون وإن أدري
لعله فتنة لكم وخرج جماعة على إنْ النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل
إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما
إن مكناكم فيه أي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم
في الأرض ما لم نمكن لكم وكأنه إنما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ
قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الألف الأولى هاء فقالوا مهما
وقيل بل هي في الآية بمعنى قد وأن من ذلك قوله فذكر إن نفعت
الذكرى وقيل في هذه الآية إن الشرطية وإن لم تقع مثل سرابيل تقيكم
الحر أي والبرد وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل خط
ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ
الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعتا
الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من
بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به
اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت
على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء [illegible] من دون الله
وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون
من دون الله عبادا أمثالكم وسمع من أهل العالية إن أحد خيرا من أحد إلا

امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا امثالكم

ابن الحاجب

بالعافية

10 بالعافية وأن ذلك نافعك ولا ضارك ومما تخرج على الإهمال الذي
هو لغة الأكثرين قول بعضهم إنْ قائم وأصله إنْ أنا قائم فحذفت همزة أنا
اعتباطا وأدغمت نون إن في نونها وحذفت ألفها في الوصل وسمع إنّ قائما
على الإعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة إلى النون ثم أسقطت على القياس
بالتخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لأن المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لأن حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الإدغام لأن الهمزة الثالث
فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي الثالث
أن تكون مخففة من الثقيلة وتدخل على الجملتين فإن دخلت
على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين
وأبي بكر وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم وحكاية سيبويه
إن عمرا لمنطلق ويكثر إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص إن هذان
لساحران وكذا قراءة ابن كثير إلا أنه شدد النون من هذان
ومن ذلك إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من
خفف لما وإن دخلت على الفعلية وجب إهمالها والأكثر
كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك

وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك
ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا
للاخفش فانه قد اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون
مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه
ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما
في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف
ياتي في باب اللام انشاء الله تعالى الرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان
اتيت بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الي يدي واكثر ما زيدت
بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما
ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف
في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد
بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه
الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
كقوله خيرا لا يزال يزيد والا بعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا

11

احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقيل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يق
له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان يكون راية على غير ذلك
وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان
المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى
اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وقوله عم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد
مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشيئة بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم
صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم
احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان يكون ذلك من كلام
رسول الله صلعم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك
الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب
مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الا

الاتحاد بذلك يكون سببا للغضب ومتسببا عن الجزع والثاني ان يكون عكس ذلك
انى الشيء اي تغضب ان بنيت تلك والمستعمل ان اذني قتيبة حزتا فيما
مضى كما قال الاخر اذا امها الحصنا لنمه ولم نجد لها من ان تقرب به بدا
اي يقيني ان لم يكن لدي لمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذ بافتح الهمزة
اي لان اذنا ثم هو عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة
ويرد قول الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة لا يليها الا
الفعل وانما ذلك لان للكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يخرج قول الاخر ان تضلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك
ورب قتل عار ان تفخر والسبب قتلك او ان تبين انهم قتلوك
المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على
وجهين ضمير المتكلم للمتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون
والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب
في قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير
هو ان والتاء حرف الخطاب والحرف على اوجه احدها ان يكون حرفا
مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتدا فيكون
في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان يستعففن خير لهن
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا

وتصلحوا

١٢

وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا
وقيل في والله احق ان تخشوه ان احق خبر عما قبله والجملة خبر عن
اسم الله سبحانه وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر
فيهما ان الاصل احق بكذا واختلف في المحل في نحو عسى زيد ان يقوم
والمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى
ان تفعل قاله ولهذا ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط
الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وانه
دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول يقتضي
انا لم يك هذا المجاز في رمت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزء
كاسند في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما على انهم جزء يسد مسد
المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع
نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية و
يجيء ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
من قبل ان ياتي احدكم الموت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان
يغفر لي اصله فان يغفر لي ومثله ان تتبروا واذا قلت فان تبروا ولا
تتبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سياتي في ان

هذه موصولة حرف وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً كان كما مر او ماضياً
نحو لولا ان منّ الله علينا ولولا ان ثبتناك او امراً كحكاية سيبويه
كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف في ذلك امرين احدهما
كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك
ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع
تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها
لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم
بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون
التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد
وبادوات الشرط فانها ايضاً تخلصه مع دخولها على الماضي بالجزم بعد
باتفاق وعن الثاني انهم انما حكموا على موضع الماضي
ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم
في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت
النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك
ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان
فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً لا يصح اعجبني
ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن

الاول

١٢

الاول ان فوات معنى الامرية في الموصول بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع
عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا
يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولاً مطلقاً نحو سقياً ورعياً
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلاً
ولا مفعولاً وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة
للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات احمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل
الا على الاسم او ما في تأويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم
يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا عليه اذا ما
غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب وقوله احاذر
ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف
المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل
المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر

ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان
هذه هي المخففة من المثقلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين
انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم
لان الخوف هنا يقين فان المخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما
نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا
تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول
سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم
وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون
ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك
لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون
ان تكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا
في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة
ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية
لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن
الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت

14

اليك ان قم فليس افعل قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك
هذا عسجدا اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده
غير مائل له الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك
غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الثاني ان يتأخر
عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك
حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه
ان ما انت وهذا الثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه
وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم
الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده
ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام
باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال
بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان
افعل وفي شرح الجمل الصغرى لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول
وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني
به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها

حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة
للأمر لأنه لا يصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح
أن يكون تفسيرا لأمره لأن المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء ولا بدلا من ما أما الأول فلأن عطف
البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك
لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن
هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك
والقياس معهما في ذلك أما الثاني فلأن العبادة لا يعمل فيها فعل
القول نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري في وجه
التفسيرية جاز ذلك وقد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فإن قيل
لعل امتناعه من إجازته لأن أمر لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به
إلا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح
أن تقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع الخامس أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت
إليه بأن افعل كانت مصدرية مسألة إذا ولي أن الصالحة للتفسير
مضارع معه لا نحو أشرت إليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا

نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية
وأن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع
أن تكون زائدة ولها أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية
نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني أن تقع بين لو وفعل القسم
كقوله فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم أو متروكا كقوله
أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق وهذا قول سيبويه وغيره وفي
مقرب ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده
أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر أن تقع
بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو
إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد إذا كقوله فأمهله حتى إذا
أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها
تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ألا نتوكل
على الله وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل
ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في
المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم إن
الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها
بالأفعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم

وهو ظاهر في الباب السابق بخلاف حروف الجر الزائدة فانه كالعدم
في الاختصاص بالاسم ولانه لو كان على تقدير ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد
كسائر الزوائد فانه كالشيء الواحد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد
معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه
القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى تنبيها
وتأكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم
ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب في جئت ان اعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل
المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو
وهو السبب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام
الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين
مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير
ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقله عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائدة تؤكد
معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الاول وترتبه
عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها لما رسلنا

ليس

16

ما ليست السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم فيها
تخيل ان الجملة تقع بعد المجيء ببطء وانما الحسن اعتبار تأخر الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة
لا يحسن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة
الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين ففيه من وجهين احدهما
ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني
ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة أخر
احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور
احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ
بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على
ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما
تذر الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف
المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطفه

بعقب
أخر
ثلثة

على الشرط في البيت وكذلك تقول إن جئتني فأحسنت إليّ أكرمتك ثم تقول أن
جئتني وأحسنت إليّ أكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن الكوفيين قائلين
بذلك يوما المعنى الثاني النفي كإن المكسورة أيضا قاله بعضهم في أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم من الكتاب الأول أنه رسمكم وجعله القول أعرض لنا الثالث
معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا أن
جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا وقوله أن تصيب أحدا
منه حزنا والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة المقدرة
والرابع أن تكون بمعنى لئلا كما قيل في يبين الله لكم أن تضلوا وقوله نزلتم منزل
الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا والصواب أنها مصدرية والأصل
كراهة أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على حذف لا
قبل وبعد ها وفيه تعسف ٥ المكسورة المشددة على لغة من أجاز أن تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر مثل وقد نصبهما في لغة كقوله إذا اسود
جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا إن حراسنا أسدا وفي الحديث إن
قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وأن الخبر محذوف أي تلقاهم
أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف أي أن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد ترفع بعدها الثلاثة
فيكون اسمها ضمير شأن محذوف كقوله إن من أشد الناس عذابا يوم

القيمة

17

القيمة المصورون والأصل أنه أي أن الشأن كما قال إن من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وإنما لم تجعل من اسمها
لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه
ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم إن يأباه عدم
من الشرطية لأن الكلام إيجاب والمجرور موقوف على الوصف والمعنى أيضا يأباه
لأنهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا
وعن الكوفيين أنها المخففة وأنه إذا قيل إن زيد لمنطلق فالتقدير ما زيد
واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه إن عمرا
لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وإن كلا لما ليوفينهم الثامن أن تكون
جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة واستدل المثبتون بقوله ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت إنه ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل
هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف أي إنه كذلك والجيد الاستدلال بقول
ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك فقال له ابن الزبير إن وراكبها
أي نعم ولعن الله راكبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد أنه حمل على ذلك
قراءة من قرأ إن هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما أن مجيء إن بمعنى نعم شاذ
حتى قيل إنه لم يثبت فلا يتخرج التنزيل عليه والثاني أن اللام لا تدخل في
خبر المبتدأ وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء أو بأنها داخلة على مبتدأ

ياهرين

وكيفية

[illegible]

مثل التين حركة نون اللذان يزيد ما اذان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية
ويضعف الأول أن زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني أن الجمع بين لام التوكيد
وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم إن ضمير الشأن وهذا أيضا ضعيف
لأن الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من
حذفه شاذ إلا في باب أن المفتوحة إذا خففت فاستسهلوه لوروده
في كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولأنه لو ذكر
لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ألا ترى أن من يقول لد ولم
يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لأفعلن ثم يرد إشكال دخول
اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في
إجراء المثنى بالألف دائما كقوله قد بلغا في المجد غاياها واختار هذا الوجه
ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الإشارة وإن قول الأكثرين هذين
جرا ونصبا ليس إعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس
إذ الأصل في المبني أن لا تختلف صيغه مع أن فيها مناسبة لألف ساحران وعكسه
الياء في إحدى ابنتي هاتين فهي هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت ألف
هذا وألف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقلب ألفه ياء
تنبيه تأتي إن فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الأين وهو التعب
تقول النساء إنّ أي تعبن أو من آن بمعنى قرب أو مسندا لغيرهن على أنه

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غاياها

١٨

على أن يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رِد وحِب
بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والأصل أن زيد يوم الخميس ثم قيل إن
يوما وفعل أمر للواحد من الأين أو لجماعة الإناث من الأين أو من آن
بمعنى قرب أو للواحدة مؤكدا بالنون أو من وأى بمعنى وعد كقوله إن هند
الحسناء وقد تكون مركبة من إن النافية وأنا كقول بعضهم إن قائم
والأصل إن أنا قائم ففعل فيه ما مضى في شرح ما الاقسام أربعة عشر هذه
النافية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الأين الإعياء قال أبو
زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه أنهى فعلى قول أبي زيد تسقط
بعض الأقسام أنّ المفتوحة المشددة على وجهين أحدهما أن تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن إن المكسورة
ومن هنا صح للزمخشري أن يدعي أن أنما بالفتح تفيد الحصر كإنما بالكسر
اجتمعا في قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فالأولى
لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول أبي حيان هذا شيء انفرد
به ولا يعرف القول بذلك إلا في إنما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله
إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها أنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود
أيضا بأنه حصر مقيد إذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحي إلي في أمر

الربوبية إلا التوحيد لا الإشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب
وإلا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد إلا رسول فإن ما للنفي وإلا للحصر قطعا
وليست صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا
له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر إفراد والأصح أيضا أنها
حرف موصول مع معموليه بالمصدر وإن الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقدير بلغني أنك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني أنك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وإن كان جامدا
قدر بالكون نحو بلغني أن هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لأن كل خبر جامد يصح
نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وإن شئت قلت هذا كائن زيدا ومعناهما
واحد وزعم السهيلي أن يؤول بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها
أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما يؤول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويؤيده أن خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت أن الليث الأسد وهذا لا يشعر
بالمصدر انتهى وقد مضى أن هذا مقدر بالكون وتخفف أن بالاتفاق
فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في إن المكسورة الثاني أن تكون لغة في لعل
كقول بعضهم ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها
إذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي في الباب الثاني أم على أربعة أوجه

تنطلق أو أنك

الذي

أم المتصل

أحدها

أحدها
19
أن تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر سواء علينا أجزعنا أم صبرنا
وليس منه قول زهير وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم
نساء لما سيأتي أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار
أم عمرو وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما
عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول
والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من أربعة أوجه أولها وثانيها
أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام
وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك
لأن الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع أن الواقعة بعد
همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل
المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست أبالي بعد
فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم
أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الأخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب
فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين
وتكونان أيضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فأرقني فقلت أهي سرت أم عادني
حلم وذلك على الأرجح في هي من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت و

كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام ابن منقر والاصل
اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي
النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق ولكن غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع
الاول توهما ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه
ان معنى علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم ومن المتصلة نحو اانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون وذلك انه على الارجح من كون انتم فاعلا **مسألة** ام المتصلة
التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل
ازيد عندك ام عمرو قيل زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال
تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة
بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة
لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين
كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد
ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت
مذ ابصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم
يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو
نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام والثاني

٢٥

بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك
وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني اانذرتهم او لم
تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا
وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما
عندك ام لا فان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين
افضل ام ابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه
لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما
جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية
مسألة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليه القلب
اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها ام غي كامر واجاز بعضهم
حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا
وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب
مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه
فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت
انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل

بعدها كثيرا ويقوم معنى في اللفظ مقام تلك الجملة وكأن الجملة مذكورة لوجود ما يغني
عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء اذ
يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على
الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم
ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء الثاني
ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام
نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي
بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها
الاضراب ثم تارة تكون له مجردة وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا
او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلان لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون
هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثانية ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض
لزم المحال ومن الثالثة قولهم انها لابل ام شاء والتقدير بل اهي شاء وزعم

ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد نحو في قول الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يبطل قولهم ان المعنى في نحو
ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى
التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو اماذا كنتم
تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءى بفعلهم
ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان
انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي
ثكلها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها
لتشمه فتدر عليه فهي تسكن مرة وتنفر اخرى وهذا البيت يضرب مثلا لمن
يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقيل انشد الكسائي
في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال
انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما
والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري
انكار الاصمعي قال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه

لا اعطيه لما عرهما فاذا رفع لم يستق لها عطفه في البيت لان قد وقع
يعطي من مفعول الاعطاء وتقدم بول والجر اقرب الى الصواب فلذلك اوغما
حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير لجمع الى
المبدل منه اى عثمان ان اريد لرد الضمير بفعلهم لما مر لان المراد به
الفعل ومن معنى البدل مثلها في قوله ثم اد صم بالحيوة من الاحوة
وانكر ذلك بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل لحذف ونظير
الحكاية ان ثعلبيا كان ياتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى
يوما كيف تروي ... لا من قوله ما تنقم الحرب العوان منى بازل
عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امى فقال ثعلب الملى يقول هل
انما اصر البليغ لهذه المقطعات والخرافات تروى البيت بالرفع على
الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال والاولى حمل
ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدر المبتدأ في نحو انها لابل ام شاء
ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين وقال لا حاجة الى تقدير مبتدا
وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل
بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته
فالاولى ان تقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى

قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل
التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن
ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي فان
قدرتها متصلة فالمعنى اسداس الليالي مثل اسداس هي ام ست اجتمعن
في واحد فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون ملحا في الهمزة
قبل احاد ويكون قدم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا
لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان
يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع
من اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المسند اليه
ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين
الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة
فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم
بانها ست في ليلة فاضرب وتشكك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب
واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة فيكون تقديم الخبر ليس على الوجوب اذ
الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاضمار لا يقال

إلى تقدير مبتدأ أو يكون بدل اشتمال عنه في وجه الانقطاع كان لم عند الجمهور في
أنها لا تدل أم سل عن شاعر ومن الاعتراض بجملة أم هي بدل اسم يا ابن الحر وهو
أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا ومن الاحتيال على الليلة الواحدة بأنها الكلام
خلة فإن ذلك معلوم لا ما يحتاج فيه وذلك أن تعارض الأول بأنه يلزم
في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل كجملة حذف والسل
واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحد وستة
وستة وإنما هما بمعنى واحد واحد وستة ستة واستعمال سداس والأكثرون
يأبونها وتخصيص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وإنما صغرتها
العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل إنها مبنية على ليلاة وفي
قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة فإن قيل فيستشكل فمن ابن جمع بين
المتنافيين استطالة الليلة وتصغيرها قلت أجاب بعضهم بأنه تصغير التعظيم
كقوله دويهية تصفر منها الأنامل الثالث أن تقع زائدة ذكره أبو زيد
وقال في قوله ... أم أن حي ... يشطرون إذا كان
حي وإنه زائدة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى
من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع أن تكون للتعريف
نقلت عن طي وعن حمير وأنشدوا ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي وراءي بامسهم وامسلمه وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر

كذا رواه نمر بن تولب وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم
لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى
لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس
ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق كيف دخلت
في الحديث على النوعين أل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي
وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة
وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت
الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف
ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف
وقيل موصول حرفي وليس بشيء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت
بظرف أو بجملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على أنها ليست حرف
تعريف فالأول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه
والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث
كقوله إلى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للأخفش
وابن مالك في الأخير والثاني أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية إما أن يكون مصحوبها
معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا

فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب ونحو اشترت فرسا
فرست الفرس وعبرة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا
ذهنيا نحو إذ هما في الغار ونحو إذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا
قال ابن عصفور ولا تقع هذه إلا بعد أسماء الإشارة نحو جاءني هذا الرجل
أو أي في النداء نحو يا أيها الرجل أو بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا الأسد
أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والساعة وفيه نظر لأنك تقول لشاتم رجل
بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولأن التي بعد إذا
ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولأن الصحيح
في الداخلة على الآن أنها زائدة لأنها لازمة ولا نعرف أن التي للتعريف
وردت لا يعتمد عليها في الآن في المثال الجنسية المسئلة ونحو اليوم
أكملت لكم دينكم والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة
نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب لا ريب
فيه أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو
وجعلنا من الماء كل شيء حي وكقولك والله لا أتزوج النساء ولا ألبس
الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها لتعريف
العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض
وتقسيم المعهود إلى شخص وجنس والفرق بينها وبين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس

النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك أن ذا الألف واللام يدل
على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق
الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور لجلة وإنما نحو مررت بهذا
إنما يصح كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف
من المتبوع وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف
وغير أعرف فأجاب بأنه إذا قدر بيانا قدرت أل لتعريف الحضور
فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والإشارة إنما تدل
على الحضور دون الجنس وإذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى
مررت بهذا فهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور
الوجه والإشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه
الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فاللازمة كالتي
في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة في الأعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها
كالسموأل واليسع أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل لتعريف العهد والثاني
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالأولى الداخلة على علم منقول من مجرد
صالح لها ملموح أصله كالحارث والعباس والضحاك تقول فيها الحارث

كالعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا
يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد والثالثة نوعان واقعة
في الشعر كالواقعة في النثر وذلك ما ذكر كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها وقوله رأيت
الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله فأما الداخلة
على توكيد في البيت فكلمح الأصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف
وأنهما نكرا ثم أدخلت عليهما ال كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم واختلف في ال الداخلة على بنات أوبر
في قوله ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
فقيل زائدة للضرورة لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات
أوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس
لأنه لما لا يعقل ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجود
ها كالعدم فكان مخفوضا بالفتحة لأن فيها العلمية والوزن
وهذا سهو منه لأن ال فيه تقتضي أن يجر بالكسرة ولو كانت
زائدة لأنه قد أمن فيه من التنوين وقيل للمح الأصل لأن أوبر
كحسن وحسان وأحمر وقيل للتعريف وإن ابن أوبر نكرة كابن لبون قال
فيه مثلها وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

قال المبرد

25

قال المبرد ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر ممنوع الصرف والنادرة كالداخلة
في قولهم ادخلوا الأول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن
الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فإن
قدرت الأذل كما قدره الزمخشري لم تحتج إلى دعوى زيادة ال
تنبيه كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول الشاعر
فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم
فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم فقال ماذا
يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسألة
نحوية فقهية ولا آمن الخطأ فيها إن قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي
وهو في فراشه فسألته فقال إن رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت
طالق ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وإن نصبها طلقت ثلاثا لأن
معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك إلى الرشيد
فأرسل إلي بجوائز فوجهت بها إلى الكسائي انتهى ملخصا وأقول إن
الصواب أن كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع
الواحدة أما الرفع فلأن ال في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول
زيد الرجل أي هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكري
مثلها في قوله فعصى فرعون الرسول أي وهذا الطلاق المذكور

عزيمة ثلاث فلا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص
كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا
ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية تقع
واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول
المطلق وحينئذ تقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في
عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق لان الطلاق
عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى اللفظ واما الذي اراده
هذا الشاعر فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ
بعد الثلث مقدم **مسألة** اجاز بعض الكوفيين وبعض البصريين وكثير
من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة
هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ومررت
برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن والمانعون يقدرون هي
المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة
وقال الزمخشري في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء
المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل
في نظمي فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو

٢٦

التمثيل بنحو الغائب مسألة من الغريب ان ال تأتي للاستفهام
وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف
ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى
الالف التي هي اخف الحروف **أما** بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما
ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم كقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد تبدل
همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها
الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر
بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف
سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف
عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف
واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وذلك الشيء
حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما
انتصب حقا على ذلك في قوله احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا
ونيتهم فريق وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قولهم افي
الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها
مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل

حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء

وزاد المالقي لأمّا معنى ثالثا وهو أن يكون حرف عرض بمنزلة ألا فيختص
بالفعل نحو أمّا تقوم أمّا تقعد وقد يدّعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام
التقريري مثلها في ألم وألا وأنّ ما ~~في ذلك أن الهمزة للاستفهام~~ نافية
وقد تحذف الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد أباد معدّا وأباد السراة
من عدنان أمّا بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا
للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت
فيضحى وأيما بالعشي فيخصر وهو حرف شرط وتفصيل وتوكيد أمّا أنها
حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه
الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف
لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على المبتدأ ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
عنها فلما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء
فإن قيل قد استغني عنها في قوله فأما القتال لا قتال لديكم قلت وهو ضرورة
كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فإن
قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم
أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول
فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج
عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح هذا قول

مبتدائه

على الصحيح

وزعم

وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أمّا لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن
الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول
وانتقلت الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في الآية الجاثية
وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة
وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة ومنه أمّا
السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك
تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام
يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا
وكذا والثاني هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به
ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان
بهما واجب فكأنه قال وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية
في أمّا المفتوحة نظير قولك في إمّا المكسورة إمّا أن تنطق بخير وإلا

ومثال ذلك كثير ظاهر وعلى هذا فالوقف على الأولى هل المعنى هو المشار إليه
أما المكسورة
في البقرة السابقة فأما مثلها وقد تأتي لم تفصل أصلا نحو أما زيد فمنطلق أصله
زيد منطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أره من أحكم شرحه غير الزمخشري فإنه
قال فائدته أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت
توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير
مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط انتهى كلام الزمخشري
ويفصل بين أما وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدأ كالآيات السابقة
والثاني الخبر نحو أما في الدار فزيد وزعم الصفار أن الفصل به قليل والثالث
جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب
لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول
منصوب لفظا أو محلا
لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما نائبة
عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد فعل فيه كان حمرا فأصل
في التقدير وأما ليس خلق الله مثله فمن ليس اسم ضمير الشأن كالحديث
وإذا قيل بأن ليس حرف فلا إشكال وكذا إذا قيل فعل يشبه بالحرف
فلهذا أهملها بنو تميم إذ ما ولي ليس الخلق إلا المشترك بالرفع والسادس

ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو الفعل المحذوف
نحو أما اليوم فإني ذاهب وأما في الدار فإن زيدا جالس ولا يكون العامل
ما بعد إن لأن خبر إن لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه
والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية أخوات إن فإن قلت أما اليوم
فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وإن قلت أما زيدا
فإني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور
لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر إن لا يتقدم وأجازها المبرد ومن وافقه
على تقدير إعمال الخبر تنبيهان الأول أنه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب
وأما قريشا فأنا أفضلها وهو عندي دليل على أمور أحدها أنه لا يلزم أن
تقدير مهما يكن من شيء بل يجوز أن تقدر غيرها مما يليق بالمحل إذ التقدير هنا
مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم [illegible] وأما علما
فعالم فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول
لأجله إن كان معرفا وحال إن كان منكرا والثاني أن أما ليست العاملة
لأنه لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث أنه يجوز أما زيدا فإني أكرم على
التنبيه الثاني
تقدير العمل للمحذوف الثاني أنه ليس من أقسام أما التي في قوله أما ذا كنتم
تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي

فإن قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الأول هي أم المنقطعة
وما الاستفهامية فأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن
المفتوحة وما الزائدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل
الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وأدغمت النون في الميم للتقارب
إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركبة
عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وإن
من خريف فلن يعدما أي إما من صيف وإما من خريف قال المبرد والأصمعي إن في
البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري
وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم
ذلك وقال أبو عبيدة إن في البيت زائدة وإما عاطفة عند أكثرهم أعني إما الثانية في
نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة
كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب
قوله يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار وفيه شاهد ثا
وهو فتح الهمزة وثالث وهو الإبدال ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إما الثانية
غير عاطفة كالأولى قال وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم
بعضهم أن إما عاطفة عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت إما على إما وعطف
الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في أن إما الأولى غير عاطفة لاعتراضها

بين العامل والمعمول في نحو أما زيدا فاضرب وأما عمرا وبين أحد معمولي العامل
ومعموله الآخر في نحو أما زيدا وأما عمرا فكسوا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فإن ما بعد الأولى بدل
مما قبلها وللمكسورة خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو إذا
لم تعلم الجائي منهما والثاني الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا
إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك
إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الإباحة نحو تعلم إما فقها وإما نحوا
وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما
جماعة مع إثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون إما هذه هي إن
الشرطية وما الزائدة وقال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة
الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا
ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن
حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى الكلام
معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها
في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم

تنكير وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت
وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا
كقوله تهاض اي واعلم من صنف البديع وقد تقدم وقوله تهاض بدار
قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي ما بدار والفرا يقيسه
فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله
نعم فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف ذكر
المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض
يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
في الاولى وقول الشاعر نحو وانتم الاولى القول الحق فيعلم المتطلبين
وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء
باية الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام
والكسوة والتحرير الا في كل منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة
خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع
نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم النحو او الفقه فاذا دخلت لا الناهية
امتنع فعل الجميع نحو قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تطع

احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا
وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر
ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو
فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس
الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول
توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقول
جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
دابه وقد يواتي جواد كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما
او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشان ان يرعوا الابل وان يعزبوها
سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة
بالمعرفة وقول الاخر ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما
اذ لم يقل خويربا كما يقول زيدا او عمرا لص ولا تقول لصان واجاب
الخليل عن هذا بان خويربين نصب بامشتم لا نعت تابع وقول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقوى بان ابن جني وينصر قوم
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة
منهم ابن مالك ذكروا معنى او معنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو

حلالا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هي بعينها
جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعلق النفي بالمجموع
لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ومثله قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يفد ذلك
وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا
مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما
ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين
ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو
تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة
دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج و
سبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف
هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك
بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو
ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال
في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى
انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون
وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب سوا كان تقدمهم

نفي

نفي او نهي واعادة العامل مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد
برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا
رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال
بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل
للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر
نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين
شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني
وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو
الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم
عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك
والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو
ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من
التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل
وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا

لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى وكون
الواو في التقسيم أجود لا يقتضي أن أو لا تأتي له بل إثبات الأجودية
للواو يقتضي الثبوت لأو وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال
أن يكون المعنى [illegible] فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وعبر بعضهم عن هذا المعنى بالتفصيل ومثله بقوله تعالى
كونوا هودا أو نصارى وقالوا ساحر أو مجنون إذ المعنى وقالت
اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم
ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما لتفصيل الإجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري
فقال في الآية الأولى إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان
فعليتان وتقديره وقال بعضهم بعض اليهود كونوا هودا وقال بعضهم
بعض النصارى كونوا نصارى قال فقام أو ونصارى مقام ذلك كله
وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن أن تكون بمعنى إلا في
الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار أن كقولك لأقتلنه أو يسلم
وقوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما وحمل
عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن
أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور

النساء

٣٢

النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء الفرض دون المسيس لزم مهر المثل وإذا
انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء
أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وإن طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الآية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات
والمفروض لهن مستويات في الذكر ولما أجاب ابن الحاجب عن الأول قال تمسوهن
المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لأنه
نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الأول فإنه لا ينتفي إلا بانتفائهما وأجاب
بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين إنها نزلت في رجل أنصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض
ومنها قول أخي سباب التاسع أن تكون بمعنى إلى وهي كالتي قبلها
في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لألزمنك أو تقضيني حقي
وقوله لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ومن قال في أو تفرضوا إنها
جوز هذا المعنى فيه وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس العاشر
التقريب نحو ما أدري أسلم أو ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر
الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات

ولا تأتيك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو
قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى عن ابن الشجري عن بعض الكوفيين
والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما
قبل والتفصيلية ومما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد
انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى
بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم
ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما
او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر فلو كانت انما هي للشك
على زعمهم وواقيه وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام
اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال
انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف بمعنى الواو لانه قدر مكانها
وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل
وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخلت المعطوف
في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه
فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء

الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح
فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من
التحقيق لا يكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه
كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر والثاني التوبيخ
والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم والثالث
التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيراب ما اثات يد الغفلات
ولهذا نصب يراب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وقد هذا البيت رد على
من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة
بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها
لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها
لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له

وأما الأخوان فلا ينهاعبر لتليت وهذا كله قول س ومن وافقه وعلى
هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم
والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على
المحل ورجوعه مرفوع به على إعمالها لما بينا والخامس والعرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث
وتختص ألا هذه بالفعلية نحو قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا
تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله
خيرا يدل على محصّلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه
صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه منه
محذوف على شريطة التفسير أي ألا جزى الله خيرا ودلا على هذه البنية
وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى و
الخليل أولى من إضمار عرع لأنه لم يوجد بعد ألا رجل على هذه الصفة
قصدت طلبه وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول أنه
يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية
مردود بقوله نعم إن امرؤ يخشيه ولد ثم الفصل بالجملة لازم وأن
لم نقله مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها إنشائية **إلا بالكسر والتشديد** إلا بالكسر والتشديد
على أربعة أوجه أحدها أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا
قليلا

قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح وقيل
٤٣ انتصابه بالفعل السابق وبرده صحة قولك القوم إخوتك إلا زيدا
ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية
ونحو على أنه بدل بعض من كل عند البصريين ويشكل أنه لا ضمير معه في
نحو ما جاءني أحد إلا زيد كما في أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف في
للمبدل منه في النفي والإيجاب وعلى أنه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف
عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها
مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي
ورد بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل
وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ما قام أحد إلا زيد
الثاني أن تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه
فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وذلك
أنه لو كان فيهما فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من
جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله
تعالى لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله
لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر
في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام

وجاءني الا زيد لم يصح وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء
وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه
وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام
ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد
اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار
وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول
سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع و
لا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا
وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره س توطئة للمسئلة وهو لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوضا عن زيد
انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي
الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير واحد وهكذا
الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان
خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن
النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان
قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة

٣٥ بانها غير درهم فكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ
المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب
على تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه
بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات
الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه
الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم
الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط
كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد
وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه
غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال
جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل
والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز
عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا
ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال انه
مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله وللمثال سيبويه

لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا
صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله ۞ وكل أخ مفارقه
أخوه ۞ لعمر أبيك إلا الفرقدان   والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما
موكل بينت من القاعدة والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو
في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة
وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم
لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا أي ولا الذين
ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع
أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج
ما تنفك إلا مناخة ۞ على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا ۞ وابن
مالك وحمل عليه قوله أرى الدهر إلا منجنونا بأهله ۞ وإنما المحفوظ
وما الدهر ثم إن ثبتت رواية فتخرج على أن أرى جواب قسم
مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتأ ودل على ذلك
الاستثناء المفرغ وأما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل
من الرواة وأن الرواية آلا بالتنوين أي شخصا وقيل تنفك
تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب أو ما تخلص منه فمناخة
حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة

حال

٣٦

حال وهذا فاسد لبقاء الإشكال إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا
تنبيه ليس من أقسام إلا التي في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما
هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك
على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلا ألا بالفتح والتشديد
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات
التحضيض فأما قوله ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ۞ إلي فهلا
نفس ليلى شفيعها ۞ فالتقدير فهلا كان هو أي الشأن وقيل
التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لأن الإضمار من جنس المذكور
أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أي هي شفيعها تنبيه ليس
من أقسام ألا التي في قوله بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا
علي بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة
ولا الناهية فلا موضع لها على هذا وعلى الأول فهي بدل
من كتاب على أنه عني مكتوب وعلى أن المعنى عن الطلب بتقدير
ومثلها ألا يسجدوا في قراءة التشديد لكن أن فيها الناصبة لا
ولا فيها محتملة للنفي فتكون أن بدلا من أعمالهم أو خبر المحذوف
أي أعمالهم أن لا يسجدوا وللزيادة فتكون أن بدلا من أعمالهم مخفوضا
بدلا من السبيل أو مختلف فيها المحفوظة أم مضمومة وذلك على

ان الاصل لئلا والّا لام متعلق بيصل ومن له الى حروف الجر
ثمانية معان احدها انتها الغاية اى غاية نحو ثم اتموا الصيام الى
الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاذا
ذلك قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله
الى اخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى
ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل
وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد الثاني المعية وذلك اذا ضممت
شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ومن الثلث الى العشرة والحق
اذا جمع الطفيل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال
الثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل
تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي الرابع مرادفة اللام نحو
والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منتهٍ اليك ويقولون في الشكر الحمد لله اليك
اى منتهى حمده اليك الخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد
كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك وعلى ان يجيء منه
ليجمعنكم الى يوم القيامة وأول بعضهم البيت على تقدير محذوف اى مطلى

بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على
تضمين مطلي معنى مبغّض قال ولو صح مجي الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة
الاسد او بها كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى
الى ابن احمرا اى مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب
اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي التي اثبت ذلك الفراء
مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرج
على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر
فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية
ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء
في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون
لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد
قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم
بعدهن وزعم ابن الحاجب انها لا تقع الا بعد الاستفهام
نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع
الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان
الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما
أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب

او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق
الضحى بكاء حمامات لهن هديل وفي الحديث اي رب وقد تمد
الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد
وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين
وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا
ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت
بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان
اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم
فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا
يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة وتشديد الياء
اسم ياتي على خمسة اوجه شرط نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي واستفهام نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي
حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
علي من الغيث استهلت مواطره وموصول نحو لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد اي لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون

وجماعة

وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية و
الاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين
احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق
الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء
انها في الآية استفهامية فانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا
في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين
يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس هي الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في
لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة
وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في
الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز
لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت
زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم
على ايهم افضل يروى بضم اي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف
المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز
الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق
النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه

سئل من هذا التعلق فقيل هو الذي اهو اشكل ثم حذف المبتدأ وان لم تكن
المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلم احدا استعملوا اياً الموصولة
مبتدأ ومشى في ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان اياً مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل
برسم الضمير متصلاً باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت منونة
وزعم ثعلب ان اياً لا تكون موصولة اصلاً وقال لم يسمع ايهم هو
فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال
فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالاً
للمعرفة كررت بعبد الله اي رجل والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه
ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان اياً لا تكون وصلة وان هذه
هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل وقد
يشبه عائب محمد حذف والموصول التي تكون صلة جملة اسمية
ولم ان يجب حذفهما ... بان ما في قولهم لا
سيما زيد بالذي مع تلك وزاد قسماً وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت
باي معجب لك كما يقال بمعجب لك ... وهذا غير معروف
ولا يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية تقول
جاءني رجل فتقول ايّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول

أقوى تجبه تقول افضيت اي يوم سرّني بوصالك لم ترعني ثلاثة
هنئت اي فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي
في التذكرة في قوله ارأيت اي سوالف وخدوده برزت لنا بين
اللوى في قدمه الا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا
شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوماً بوصالك آمنتني ثلاثة ايام
من صدودك وهذا عكس المعنى المراد واغا هي للاستفهام الذي
يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني
يوماً بوصالك الا وروعتني ثلاثة بصدودك وجملة الاولى مستأنفة
قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما في موضع صفة لوصال
على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
او نصب حالاً من فاعل سررتني قبل زائد في دخل هو وع منك وهي
مقدرة مثلها في فادخلوها خالدين او لا محل لها على انها تكون
معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين وكذا في بقية الآية وفيه نظر والمحققون في الآية
على ان الجملة مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومنعه
تلك بالاضافة لم يمنع عنده كون الحال من المفعول سررتني لحلول توعني من

حال او مفعول والمعنى
اي يوم سررتني لم

امنتني

ضرب في المحال إذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمان الماضي ولها
اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين والغالب على المذكورة في
في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو
واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض
المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر
للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين
منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا
من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل
الاشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه وقوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
اذ ظرف للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم
زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح نحو
قوله بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا
اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لـ

الثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا

لمضاف

لمضاف الى مفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم
ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين
اذ بعث انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون في محل الرفع كاذا في
قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك
قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا
اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذلك والمشهور
ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة
في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري
اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل
نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون
الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف

تمسكا

[illegible] التنفيس عليه وقد عمل في اذ قبلهم ان يكون عبرة اذا والثالث
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل
هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال
ان الاساءة سبب للضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول
الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب
لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى
الاشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في
زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف وقوله ثم فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا

ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ
التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح
راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا
ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل لي منه انه قال ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير
مخالفا لما قدمناه في نحو اذ هو بينا لان الذي منعناه هناك استغناء
لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا
لا تحذف في الجمل واذا لم يقدر اذ تعليلا فيجوز
ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم
بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه
وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول

بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة و
عامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة
الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في
المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل
منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انهما مكفوفتان عن الاضافة اليه كما
يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء
عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد نذر عمرو وذكر
لاذ معنيان اخران احدها التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني
التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري
انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينا انا جالس اذ جاء
زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا
الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد
مضى كلام المغاربة في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة
معترضة بين الفعل والفاعل فصل تلزم اذ الاضافة الى الجملة اما اسمية
نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك
للملائكة

للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين ۴۳
كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف
لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول
فكيف يبدل لا منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب
وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين
فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة
ينزلها منزلة المتحد اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق
بوهم الفعل وايسر رائحة وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من
لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين
لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل
كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن
حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن

ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر
المقدر واذ الاولى ظرف لعهد بهم ... اما ظرفهم او للخبر المقدر او للحال ٢٨
من اخوانا بحد وفيه اي حقا في دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال من م
لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا يكون اسم عين لانه دون ظرف
مكان لا زمان والمشار اليه بذلك بذكر التجاوز المفهوم من الكلام
وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى
ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية
ظرف لبزّ ومن مبتدأ وموصول لا شرطية لانه لا يعمل في اذ الثانية
يعمل ما في خبر الشرطية فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس
والعائد اليه محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون
اذ الاولى ظرفا لبزّ لانه خبر الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من
المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لانه لا تكل ... مما اضيفت اليه ولانه ... اسم لحق بتكلم
ولا خبرا عن الناس لانها ظرف والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف خبره
اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين
وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وحينئذ ... وزعم
اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان
اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها الحرفي وبان الافتقار

باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحو الا ... فاجمع جموعك
ثم رجههم البناء في نحو الاولى حرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان
المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ
صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة
بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة
الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى
الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح
الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا
واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل من التاء وفي متعلقة به لا بامن لان
المعنى انهم امنوا دائما ان تزورهم في الدجى واذا ما تعليل او ظرف مبدل
من محل في الدجى وضياء مبتدأ وخبره حيث ... لتقدم خبرها
عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل
في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذا اذا ... شرطها ...
وهي حرف عند سيبويه ... الشرطية وظرف عند المبرد وابن ...

وللفارسي وعلها الجزم قليل لا ضرورة خلافاً لبعضهم اذا على وجهين احدهما
ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى الجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد
بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر في اياتنا وهي حرف عند الاخفش
ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول
ابن مالك والثاني ابن ~~[illegible]~~ عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان
عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم
الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو
خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الاسد
الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا
هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج
لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه
فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس
او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان
قيل

قيل بانها ظرف مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة
مع قولنا انها ظرف زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو
مسئلة خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا
هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان
سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما
فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب
فيها فقال له اخطأت ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة و
عجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول
على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجاب فقال اعد النظر فقال لست
اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك
فقال له سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا
يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم القائم
فقال له كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه
فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي
هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون

فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فقهوا الكسائي فاستكان ثم
وكم له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم
يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلته
الكسائي فلم ينطقوا بالنصب ولان سيبويه قال يحيى مرهم ان ينطقوا
فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو اسحق حازم
ابن محمد الاندلسي اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسئلة والرب قد يحذف في الاشياء بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر
الذي رهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا ويعدل ما رفعوا من بعدها
فان توالى ضمير ان اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذلك
اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت
العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقعا وفيه ما في الجواب
عليها هل اذا هو هي او هل اياها قد اختصما وخطا ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاض عمرو وعلي في حكومته يا ليته لم يكن في امره
حكما كغيظ عمرو وعليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد
كل منتحب من اهله اذ غدى منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس
في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم
هضما

كفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدى منه يفيض دم

عند ابن شد ... انهم انما اتوا الفول قول الكسائي ثم

٢٥

هضما وقوله وربما نصبوا نصب البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد اذا
رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد قائما ويقوله ربما في الاول
البيت بالتخفيف توكيد لربما في قوله بالتشديد وغمما في الاول البيت
بفتح العين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر البيت الرابع بفتحها جمع
غمة وابن زياد وهو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي
وابو بشر سيبويه واسمه عمرو وهو الف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق
ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخيران
ابن العاص وابن ابي طالب رضي الله عنهما والاول اسم والثاني
فعل ماض بالكسر دفعا للالتباس وزيادة الاول والثاني والكناية زياد
ابيه وابنه الشاذ الذي هو ابن خارجة الواصل في قتل الحسين رضي الله عنه
كغضب وربما ومحق والجام اضافة والوصف منه اسم كمؤمن وهضم مبني
للمفعول اي لم يوف حقه واما سواله فجوابه ان النون جمع وان
فعل مضمر واصله ايوفا ثم لما قلنا منه اواي اومن واي قلنا او
كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف
مصطفى ويبقى الفتح دليلا عليها فتقول اوون اووا ورفعا واوين
اوو اوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون
وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على صاحب الطلب

القراء بجوابه

او قلنا ان كهوى

كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب
فيها على مذهبي ويخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه
الله تعالى واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي وهذا هو
وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى واما فاذا هو اياها فان
ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم
فلا يتمسك بمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه وجوه
احدها لابي بكر الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت
فجاز له ان ينصب المفعول وموضع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم يعني
انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل
في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على هذا التأويل الى فاعل والى مفعول
اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان
ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد مبنيا
للفعل المفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم
بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة
ال وليس ذلك مما نحن فيه ومن جوز تعريف الحال ابن عمرون
اذا تعلق عملا بحدث وانها دفعت عنه لا تأثير على ان الظرف
يعمل وان لم يعتمد فهذا خطأ لانه وجب نصب الاسمين وذلك

يجيء الحال بلفظ المعرفة ملتبسا وموضع قلته قابل للتأويل والثالث انه
مفعول به والاصل فاذا هو يساويها فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل
فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه
اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نرى عصبة واما قولهم والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله اذا قيل ان التقدير يقولون
ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول
مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا
شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن
الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من
الفعل المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل
الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا
حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب
الضمير على الحال وهو مبني على اجازة قول الخليل فانه اجاز له صوت صوت
الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف
وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير والحقه منعه لنكرة
ومنه زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا

وإنما سكنت الياءان مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والإعلال كما
في معدي كرب اسم رجل وقالي قلا والثاني من وجهي إذا أن تكون لغير المفاجأة
والغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا
دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وقوله تعالى ثم إذا دعاكم فإذا أصاب به من يشاء
من عباده إذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً أو مضارعاً دون
ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا
ترد إلى قليل تقنع وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو إذا السماء انشقت لأنه
فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافاً للأخفش وأما قوله
إذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع والمذرع إذا كان باهلي و
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفاً وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل
في حنظلية ويرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعاً ويسهله أن الظرف يدل
على المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل إذا الجزم إلا في الضرورة كقوله استغن
ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل وقد تخرج عن كل
من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الأول في خروجها
عن الظرفية فزعم أبو الحسن في حتى إذا جاءوها أن إذا جر بحتى وزعم أبو الفتح أن إذا في
وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً

إن إذا

٤٧

إذا رجت الأرض رجاً وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً وكنتم أزواجاً
أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الأرض
وقال قوم في أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً أي وقت قيامه
الأوقات وناب ما والصلة عنها ثم حذف الخبر المرفوع وسد إذا وبعدها
كان التامة وفاعلها في الحذف ثم ثابت الحال عن الخبر ولو كانت إذا على
بمنزلة لتقيد به في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت أخطب ما
يكون الأمير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن ذلك يقتضي أن لا يكون محلاً للزمان
ومما قيل في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست
بأنه إذا في موضع جر بدلاً من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولاً
في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها إني لأعلم إذا كنت علي
غضبى والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى في نحو حتى إذا جاءوها
حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها وأما إذا وقعت فإذا الثانية
بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول
الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أي انقسمتم أقساماً
وكنتم أزواجاً ثلاثة وأما إذا في البيت فظرف للهف وأما التي
في المثال فظرف في موضع نصب لأنا لا نقدر زماناً مضافاً إلى ما يكون

لا يوجب لهن التقدير وأما الحديث فإذ المحل وقت وهو مفعول له
وتقول بمشابك ونحوه مما تعلقت إذ بالحديث في هل أتاك حديث
ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما المسألة الثالثة في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين أحدهما أن تجيء للماضي كما جاءت إذ
للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم
قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها وقوله شعر وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا
تغورت النجوم والثاني أن تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا
يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال والحال
لم تكن ظرفا لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي لأن قسم
قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لأن الاستقبال
منافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على
أن المراد به الحال انتهى والصحيح أنه لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي
لأن القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان
وأنه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء إذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء
الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا الصيد
به غدا كذا يقدر هنا وأوضح منه أن يقال المعنى مقسما به الصيد غدا كما

٤٨ فسر فيه ولذا قيل في إذا قمتم إلى الصلاة أي أردتم مسألة في ناصب إذا مذهبان
أحدهما أنه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول
أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن
إذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع إذا جزمت كقوله استغن ما أغناك
ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني أنه ما في جوابها من فعل
أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط والجزاء
عبارة عن الجملتين تربط بينهما الأداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله
الثاني أنه ممتنع في قول زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا إذا كان جائيا لأن الجواب محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا
أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئا وقت مجيئه وهذا لازم
لهم أيضا إن أجابوا بأنها شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق وأما
على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها إما خبر كان أو نفس كان
إن قلنا بدلالتها على الحدث والثالث أنه يلزمهم في نحو إذا جئتني اليوم أكرمتك
غدا أن يعمل أكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا إذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا إذ المراد وقوع الإكرام
في الغد لا في اليوم فإن قلت فما ناصب اليوم على القول الأول فكيف

يعمل العامل الواحد في ظرفين فان قلت لم يتضادا كما في الوجه

وعمل العامل في ظرفين فلان يكون اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك

يوم الجمعة سحرا وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول

ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى تردن يوما سفارة

تجد بها اديم يوم المستحير المعور فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم

اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا مع

ان يكون ظرفا لجئت لانه لا ينفصل تقدم معموله وهو سفارا بالاجنبي فتعين

انه ظرف ثان لتزود والرابع انه من الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو

ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف التابع نحو اذا

حسنت اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل فيما بعده ما بعده فيما قبله وورد

ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ

يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وخرج بعضهم مثل الاية

على ان اذا مبتدأ وما بعدها الفاء خبر ولا يصح الا على قول ابي الحسن اي

الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر

المبتدأ ولان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف

الجواب مدلولا عليه بعسر اي عسر الامر واما قوله في النهاية

عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لانه لا يلزم الى اتحاد السبب

والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فقول الخ

مدلولا

اي

اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق التوبيخ العظيم

49 المستقر للعاصين قال ابو حيان ورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم

اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا وما النافية لها الصدر انتهى ويمتنع

كونه جوابا والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما

الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على

اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف

الا في ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن

فاعل كتب والوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول

ابن الحاجب ان اذا هنا مجردة عن الظرفية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما نفي بما

ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ

للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بان تلك امور احدها

ان مثل هذا التوسع خاص بما النافية كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا

ان ما لا يقاس على لا لان ما لها الصدر مطلقا باجماع الفريقين واختلفوا

في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين

العامل والمعمول في نحو ان تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطاس

الحصى اتنى كيد لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم الذي

فلها الصدر مطلقا لحلولها محل اداة الصدر والا فلا وهذا هو

الصحيح وعليه اعمل سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت
حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وابو علي ولم يجعله
من باب زيدا ضربته لان التقدير الدهر لا اطعمه ولا يعمل ما بعد لا فيما قبلها فكذا
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا.
والثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم
معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف
نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان
المصدر لا يعمل فيما قبله بل العامل محذوف اي اذكر يوم يعذبون يوم
وبدل يوما اوجبه ابو حيان على الاكثرين ان يرد عليهم قوله تعالى وقال
الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من
من ذلك لان لهما الصدر وايضا الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب
ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون
لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وأما وان اطعتموهم انكم لمشركون فا
الجملة جواب القسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال فيها خالية من

الشرطية فتستغني عن الجواب الفصل الثالث وتكون معمولة لما قبلها وهو قال
٥٠ او ندلكم او ينبئكم لان ما لا فعل لهم يقع في ذلك الوقت الفصل الثالث
في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان
الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان
جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومنها
ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت
شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير
اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم
الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه
فاما ان جاءني زيد فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط
وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان الجواب
والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض منتف الاستقبال فلا يمكن تسببهما عن امر
مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء
لتنافي حقيقتهما الثالث اعني المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني

مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين
ويعضده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو
أفلس وأكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم
وفريق ليمن الله ما ندري فحذف ألفها في الدرج ويلزمه الإضافة إلى الله
وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه
في إجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في إضافته إلى الكعبة وكاف
الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي يمين الله

حرف الباء الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى أولها الإلصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الإلصاق حقيقي
كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو
ثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن يكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش
أن المعنى مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وأقول إن كلا من الإلصاق
والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد
وصعدت على السطح فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل
الجماعة وكقوله على النار الندى والمحلق فإذا استوى التقديران في المجازية
فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت عليه وإن كان قد جاء كما في لتمرون

عليهم

عليهم وتمرون عليها وقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني إلا أن مررت به أكثر
فكان أولى بتخريجه على الأصل ويخرج على هذا الخلاف في المقدر في قوله
تمرون الديار ولم تعوجوا أهو الباء أم على الثاني التعدية وتسمى باء
النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدي
القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم
وقرئ أذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي إن بين التعديتين فرقا
وأنك إذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية
وأما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولأن
الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن فيمن ضم أوله
فالمصاحبة للدهن أو المفعول أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو
أن أنبت بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم
حتى إذا أنبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض
وصككت الحجر بالحجر والأصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث
الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه
باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها الرابع السببية نحو
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد
أي بسبب لقائي إياه وقد سمعت أباهم بالنار أي اهبط بسلام أنها بسبب

وكسر ثالثه فالباء للمصاحبة والظرف حال من الفاعل

ما وسمت به من اسماء اصحابها تجلي بينها وبين الماء الخامس المصاحبة

نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية واختلف في الباء من قوله تعالى

فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا

له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف

الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك

فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق

الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي

نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام

السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي

فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده

والوجهان في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر

نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا

الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن

المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف

وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء

كما قالت المعتزلة فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين

والآية لاختلاف محلي البائين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل

تختص

52

تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص

به بدليل قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام

وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان

الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون

فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه

بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر

الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على

اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث

فيه وقوله أرب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه

الثعالب والحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي

وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه

وامسحوا برؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت

باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكأنك

مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شرب انه ضمن معنى روي

ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب

بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والثاني عشر القسم وهو

الماء او كحر

والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم

اصل حروفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن
ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو
بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا والثالث عشر الغاية نحو
وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي
الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة
وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل
احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء
اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى
فان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل
معنى كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه
اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان
احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج
من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان
ابن كان معناه الخبر وقال السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز
تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد
بعمرو حسن وهو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع

جمهور

جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا من الباء قوله
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه يستعمل
كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا
التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن
قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعـ وكفى الله المؤمنين
القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى
المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله
اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة
او بجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او بتقدير الفاعل
غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه
العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر
واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر
اوجها احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفخر بك وصح الابتداء
بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى والباء
متعلقة بنحو الالتذاذ وصح نحو الدهر بالعطف ويقدر اهل خبرا لهو محذوفا
وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا
اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف

اي انهم فخروا بكونه منه وفخر بوجدانه
لي ارتقه اباءه وبعدا وجه لاحتياجهم
والثالث ان يجره بدلا نحو فخرا
على تقدير كونه فاعل كفى ٤

وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وتعلق هو الفاعل المتاخر وهو كذلك منهم

ومرفوعا وعا انهى وان ومعموليهما وتعلق بخبرها ثم حذف المرفوع للعطف

اكتفى بكلا المخبر من خبر الاخرى بوان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل

عطف على خبرها ولا معنى للبيت على نقل نحو والفرزدق كقوله الم يانيك والانباء

تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه

وفي ابن الضايع فالاول ان الباء متعلقة بنما وان فاعل باتي مقدر والمسئلة

من باب الاعمال فان يانيك يقتضي الفاعل ونما فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي

المفعول فتنازعا بما لاقت فاعمل الفاعل في الاول واعمل في الثاني وقال ابو الحجاج

في الثاني الباء معدية كما تقول ذهبت ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى م يعود اذا

قدر ضميرا في الرقيي ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود

اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو

مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي

الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما يزاد فيه الباء

المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة

فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق

اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق

وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى

فللاستعانة

فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسورة وقيل ومنه تلقوا

معنى تفضوا وتود معنى تهم وترجوا معنى تطمع وتعوا ان معنى توقن وتبركن

وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا تقول قرأت بكتابك لفوات

معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم

للمفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم والمراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد

امورك برايك وكثر زيادتها في معمول عرفت ونحوه وقلت في مفعول

ما تعدى لاثنين كقوله شعر تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع

ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه

الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا

حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على

المحل وقال المتنبي شعر كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

والثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد

وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون المفتون فمفعول

مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون شعر من العرب

انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان ياتي الى الموضع الجر كقراءة

بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله شعر اليس عجيبا بان الفتى

نصاب ببعض في يديه والى ابع وهو بان عزموجب فمنها نحو ليس

الله

زيد بقائم وما الله بغافل عما تعملون وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم
تحمل ~~والرابع وهو موجب~~ فيتوقف على السماع وهو قول
ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وهو قول الحماسي شعر
ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر
وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك
زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وبحسب نكرة والخامس الحال
المنفي عاملها كقوله شعر فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان
وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور
ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج
ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على
سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل وما ربك بظلام للعبيد
ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذي
سيف فيقتلني به ولس بذي رمح وليس بنبال اي وما ربك بذي
ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا
او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم
السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم

يتربصن

يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس
والعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع
اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف
قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على
التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال
تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك
فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع
النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال
في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن
بعضهم شرب في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما
على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر
الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل
بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهذا نادر وعلى الثاني بجلي
قال الا بجلي من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان
معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد

مكرمون أي بل هم عباد مكرمون ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق

وأما الانتقال من غرض إلى آخر فوهم ابن مالك أنها لا تقع في التنزيل إذ زعم في شرح كافيته

إلا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون

الحياة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل

قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله ابتدائية لا عاطفة على الصحيح ومن

دخولها على الجملة قوله: بل بلد ملء الفجاج قتمه إذ التقدير بل

رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل

جارة وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كاضرب

زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم

عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير

ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تضرب

زيدا بل عمرا وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي

إلى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد

ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه

مع م هشام [illegible] ضربت زيدا بل إياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم

دليل على قلته وقد تزاد قبلها لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم ... يقض للشمس كسفة أو أفول

ولتوكيد

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي

وليس بشيء لقوله: وما هجرتك لا بل زادني شغفا ... هجر وبعد تراخى لا إلى أجل

بلى حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة

وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد

إبطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي

أو مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى

أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان

ألن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم

قالوا بلى أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك

~~الفقهاء لو قال أليس لي~~ لذلك قال ابن عباس وغيره ولو قالوا نعم

كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ولذلك قال جماعة

من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال

نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف

لا على اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية

متمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع

سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها

الإيجاب لا تقع بعد متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث وإذا ثبت أنه

ايجاب فهو بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجا
ب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها
يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان
انه عم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي
صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا اليك في البر سواء قال بلى قال
فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى
وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل
واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم
ان تقرير لما بعد النفي كما مر في صدر الكلام في الكتاب وفي الموضعين
اوسع من هذا في باب حروف الهمز بيد ويقال ميد وهو اسم
ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه
لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي
الصحاح بيد بمعنى غير وبيد فلان كثير المال بيد انه بخيل وفي
المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان
تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح

من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر
وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة
على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت
ان ترني بله على ثلثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على
الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول
والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكر
ابو علي ان يرتفع ما بعدها وهو مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا
قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية
واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن
وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا
يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء حرف التاء المفردة محركة
في اوائل الاسماء ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها

في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله
تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله
لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل
من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده
وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة فى اواخرها
حرف خطاب نحو انت وانت والحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت
وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء
علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه
التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت
عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما
وارايتكم وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما اجمعوا يا غلامهم باي
خطابين واذا استغنوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوه يا غلام
ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء والتاء
خطاب لاثنين لا لواحد فهذا احدر وانما اجاز واغلامكم لان
المذكور ليس بمخاطب في الحقيقة وباب عام القول فاردت نحو
الكاف انتهى اللتين والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة
للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم

اي خلاف

عليه

وعليه فيتاتى في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ او الجملة قبله
خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود
الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان
تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب
ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب
والاكثر تحريكها معهما بالفتح ويقال فيها فم كقولهم في جدث
جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة
وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد
يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك
قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
سورة التوبة
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني
اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا بحب
الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب
فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

اوله ان من ساد ثم ساد ابوه

والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف
اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على
واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل
منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت
حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم
ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب
الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه
يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان
الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها
تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخيرة
والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة
الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان
الجد اتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال
ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه
شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان
واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت

اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا
تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية
والظاهر ان ثم واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني
تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في الانابيب
يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة
الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله عليه السلام
لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه
ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام
ابو زكريا النووي ان المراد بذلك بينهما دون افراد احدهما ولم يقل احد
بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا وانما اراد
ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء
من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة
الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه
قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست
ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء

ثم

مفتوحة [illegible] الفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى
واذا رأيت ثم رأيت ونحو وازلفنا ثم الآخرين ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا
يتاخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس

جير

وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون
مصدرا ولا بمعنى ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد
اجل بجير في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت رواء
اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا
تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على
وجهين احدهما ان الاصل جير ان [ان تيا كثير هي بان التي بمعنى نعم ثم حذف همزة ان وخففت النون والثاني] ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه
تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى

جلل

نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن
الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت
لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس [قوله بقتل بني اسد ربهم]
وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من
جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله
فقيل من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشا على ثلاثة اوجه احدها [اراده]

حرف الحاء

٦٠

ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث
قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلاة والسلام
لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية
بناء على انه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل
تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي
من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذا مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما
تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف والثاني ان تكون تنزيهية نحو
حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان
الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية
جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش
لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن
مسعود حاش الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية
لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الاخرى ولدخولها

على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في
قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل
معناها ابرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض
اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا الشيطان وابا الاصبغ وقال
ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء
ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل
حاشى ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله
والبعض المفهوم من العام فاذا قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو
قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وتكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل
ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو
ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد
كل فج ترجى منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل
الكل [illegible] ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم

يمكن

حتى

قبل

ويجوز الاول والاستثناء وهذا اقل من يذكره ويستعمل على ثلثة اوجه احدها

يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا غائبا عائدا
خاص كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على
ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل حتى العاطفة فتشبيه الثاني
بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت و
اكرمتهم حتى اياك لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك
كما في البيت وح فلا والناس وتظهر انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب
رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو
دخلت بدنا اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة
حتى ثلثها او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان
ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى
نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني
انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى
الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في
قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلو زال عنها الحزن حد ذا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على

بالعطف بالاعلام

عليه تلك النفقة كما في [illegible]
وهو غير حال [illegible]
ذلك والمراد الثاني خاص
بالمسبوق ح

الاكثر

الغالب في البابين بل هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي
أنه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور
وإنما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق أن العاطفة بمنزلة الواو
والثالث أن كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به إلى أنه
يجوز كتبت إلى زيد وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث أنا بك
وإليك وسرت من البصرة إلى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
أما الأولان فلأن حتى موضوعة لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا
إلى الغاية وإلى ليست كذلك وأما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم
يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع
المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى أن أدخلها
وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت إلى
أدخلها وإنما قلنا أن النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفس حتى كما
يقول الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل
في الأفعال وكذلك في العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة
معان مرادفة إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى

تفيء

٦٢

تفيء إلى أمر الله ومرادفة إلا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه
في تفسير قولهم والله لا أفعل إلا أن تفعل المعنى حتى تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي
وابن مالك ونقل أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا
والظاهر في هذه الآية خلافه وأن معنى الغاية فيه ظاهر فيما أنشد
ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك
قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا لأن
ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه إذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا
كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون
ولا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان مستقبلا ثم إن كان استقباله
بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع إلينا موسى وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر
إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل
بعد حتى إلا إذا كان حالا ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم

فالرفع كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان
كانت الحالية ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير وحتى حالتهم
ح ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا بثلثة امور شروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال كما
مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا
ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس
لا يتسبب عن السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز
ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك
في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون
اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما
قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد
يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها
لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان
ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع
الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه

واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير

حتى

حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها
ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما
ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه
لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى
المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو
اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي
يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع
حيث ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله
القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون
غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم
حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغر الفرق الثاني انها
لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح
وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد
ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على
سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها

وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز و
واطلقه غيره وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت
من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان
بالاسائة دينا ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة
اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة و
لهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى
واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او
كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان
عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم
حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابنائهم واسم الجارية لا يشمل ابنها و
يظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تقع فيه حتى
حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى حينئذ اعادة الجار عند قصد
العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت
السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم
يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة
ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم
حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل

الثالث

الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرف يبتدأ بعده الجمل اي
يستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني
كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى
في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب
تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول
وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد
المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن
مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف
له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة
على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع
جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها
وانها حرف ابتداء وان اذا في موضع نصب بشرطها او جوابها
والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما
في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد

هو الجواب فبنى على فتحة مجيء حتى لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم
بعضهم ان الجواب في الاية في الاولى محذوف وهو عصيتم او فشلتم
وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى
على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى
الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والفعل حتى كلت ولكنه
جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما
من نصب فهي حتى كما قدمناه ولا بد على النصب من تقدير مضاف الجارة
اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى
الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى
الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي
بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي
غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من
وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر
مذكور في الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول
والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما انه عطف
والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من

من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون
ثلثة ٢٠ النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث
45 اضمار الفعل والجملة التي بعد حتى خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كانها كذلك مع
الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز
ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب
باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز
الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه
ان تقدر القاها للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج
وزعما انها ع وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا
حيث اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة
ان حروف الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وفي طي
تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى
الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ
من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا
قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او

او خفض بمن وقد يخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم
فانها تقع مفعولا لا ظرفا وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل
رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا
في المكان وناصبها يعلم محذوفا دل عليه اعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به فان اول بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما
لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة
وامان لجواز تقدير حيث جرا وحمى اسما فان قيل تؤدي الى جعل المكان حالا
في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية
كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب في نحو
جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت
الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر
من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له
اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك
لان ريدة فاعل لفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا
اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد

في المكان

الى المفرد

66

الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا
نجما ثاو حيث وخفض سهيل وحيث بالفتح وسهيل بالرفع اي موجود
فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين
كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت
دليل عندي مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا وجهين احدهما حرفا جارا
ثم موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على
قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى
الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم
التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون
فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة
او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا
في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك
لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على
الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا
خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف
المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف

على

الدخول بعض ... ولم يتفق على ... ولم يرد بها

وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة

على الاستثناء كانتصاب غير في ما قام غير زيد وزعم الجرمي والز
والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير من ان ذكر
من قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا يراد قبل الجار والمجرور
بل بعد نحو عما قليل فيجارحة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
لا يقاس عليه **حرف الراء** رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته
وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان تقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب
قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر المجرور اذ هو
في موضع مبتدأ كما سيأتي بل قد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية
يوم القيامة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن
يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل
المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيارب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها
خط تمثال وقال اخر ورب اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للفخر
ولا يناسب واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الاخر الا رب
مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه

علله

67

بعلة لا ينقضي لاوان وتكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا
وغاب اراد عيسى وادم والقمر وقيل رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي
افادته نادرة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي انشاء الله تعالى
في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جحر ودحيل فتكون للتقليل
وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد
اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان
الغالب في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب
بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده
وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وبغلبة حذف معداها ومضيه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وب
دونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها
عن ذي تمائم محول وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع
على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي
نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز
مراعاة محله كثيرا ان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرو الا قليلا فاق وز
كسنينو سنا وسنا ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنا على محل

٤٣١ والمعنى عزمت بهذا الفرس شودا وبقرة عظيمة تستحق أجل بعينه ونسا
ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون إلا في محل النصب
والصواب ما قدمناه وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها
عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون ماضيا لفظا
كقوله ومعنى ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن إعمالها قوله
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية
قول أبي دؤاد ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل
لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وإن ما في البيت نكرة موصوفة و
الجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل
ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ
تمت في الصور وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل والدليل على
استقباله ما بعدها قوله فإن أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص
البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف أم معاوية وفي رب سبع عشرة
لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة
مع تاء التأنيث ساكنة ومتحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم
والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف حرف السين
المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه

منزلة الجزء

منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصها به وليس مقتطعا من سوف خلافا
٤٢٨ للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب
المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال
وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم أنها
قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين
الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم مدعيا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين
إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا
يعرفه النحويون وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه
قال الزمخشري فإن قلت أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه قلت
فائدته تقدم الإخبار بأن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد
عن الاضطراب إذا وقع انتهى ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد
من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك
دأبه والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت
أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد

بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى
السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة النساء فقال
في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد
الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع
منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف يدل على
على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان
ويستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله تعالى والشر بالشر عند الله
مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا
كقوله فيارب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين على حبها جلدا وتشديد
يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله
على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى
وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو ولوحظ تكرار لا كما تقول

سوف

سي

وعينه م

واحلى م

الا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

69

ذات يد لا مثل عمرو ولا مثل خالد وهنا وضح ان هو اسم لا النافية ويجوز في الاسم
الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا
سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما ومثلها في ايما الاجلين
والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل
الذي هو يوم ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد
المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين
ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في
قوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في
لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا
في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى
واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى
هذا فيكون استثناء منقطعا سواء يكون بمعنى مستو ويوصف به المكان
بمعنى انه نصف بين المكانين والاقصح فيه اذا كان بمعنى ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى
وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد عد
مع الفتح او تكسر او تضم وكلا منها جاء مع القصر فتقرب بها وتوصف بها عن [illegible]
بمعنى ان تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام

عن

سواء

الكائن ع

فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى
مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز
الوجهان مع الكسر ويقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاجي
وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية
ورأيت سواك بالنصب والرفع نحو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها
ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة كقوله ولم يبق
سوى العدوان دناهم كما دانوا وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين
ويرد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة فقالوا جاء الذي سواك واجيب
بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا وفاقا لابن مضاء أن يقال انها بنيت
لاضافتها الى المبني كما في غير تنبيه تخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد
فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد
اعربت في قوله سواء عليهم أأنذرتهم خبرا عما قبلها او عما بعدها
او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر
على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له
وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان
أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن جزءا لعدم تحمله ضميرا واما

نحو

المفعولية وما جاءني احد
سواك بالنصب

٧٠

نحو انها ان الاستفهام هنا ليس حقيقة فان اجاب بانه كذلك في نحو
علمت ازيد قائم وقد اتفق عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل
الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم
واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف
العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمهما مع ما والخلاف
في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على على وجهين احدهما ان تكون
حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه
ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا
الأسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد
حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح
وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني
انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون
اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب
نحو عليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار
هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا
نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع
نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم

المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني ويحتمل ان رضي ضمن عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط
وقال في ليلة لا نرى بها احدا * يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن
يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته
اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي * اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ونحو
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل
ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من
نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على
ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة
للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما
على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله
ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من
يتكل وكذا قيل في قوله يا ايها المتحلي غير شيمته * ان التخلق ياتي دونه الخلق
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر
لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام

ومن جلبته الاوائل والملوك علبك بالفضل فما انت قائله

عند

امان ٢

عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاه تروق في الزائد ابن مالك وفيه نظر
لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع
والتاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا
رزئته * بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما
نوكل بالادنى وان جل ما يمضي اي على ان العادة نسيان المصائب
البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفا
ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها
عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه
الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف
اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها
والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها
من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا
اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله
امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله

مقاديرها

على ان قرب الدار خير من البعد
ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود
ابطل بالاولى عموم قوله لم
يشف ما بنا

[illegible]

مقادیرها لانه لا یتعدی فعل المضمر المتصل الی ضمیره المتصل فی غیر باب
ظن وفقد وعدم لا یقال ضربتنی ولا فرحت بی وفیه نظر لانها لو کانت
اسما فی هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسمیتها کما
ذکر لزم الحکم باسمیة الی فی نحو فضم الیک وهون الیک وهذا کله واضمم الیک م
یتخرج اما علی التعلیق بمحذوف کما قیل فی اللام فی سقیا لک واما علی حذف
مضاف ای هون علی نفسک واضمم الی نفسک وقد خرج ابن مالک علی
هذا قوله وعما اصابهم حب من قوم فاذکرهم الا یزیدهم حبا الیهم ما ادعی
ان الاصل یزیدونهم ثم فصل ضمیر الفاعل للضرورة واخر عن المفعول انفسهم ثم صار یزیدونهم
وحامله علی ذلک ظنه ان الضمیرین لمسمی واحد ولیس کذلک فان مراده
انه ما تصاحب قوما فتذکر قومه الا یزید هؤلاء القوم قومه حبا
لما یسمعه من ثنائهم علیهم والقصیدة فی حماسة ابی تمام ولا یحسن
تخریج ذلک علی ظاهره کما قیل فی قوله قد بت احرسنی وحدی ویمنعنی صوت
السباع به یضبحن والهام لان شعر فقد یتسهل فیه مثل هذا ولا قول ابن ذلک م
الانباری ان الی قد ترد اسما فیقال انصرفت من الیک کما یقال غدوت
من علیک لانه ان کان ثابتا فهو غایة الشذوذ ولا علی قول ابن عصفور
ان الیک فی واضمم الیک اغراء وخذ جناحک ای عصاک لان الی لا تکون
بمعنی خذ عند البصریین ولان الجناح لیس بمعنی العصا الا

الفرا

٧٢

الفراء شذوذ من المفسرین عن ثلاثة اوجه احدها ان تکون حرفا جارا
وجمیع ما ذکر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم یذکر البصریون سواه
نحو سافرت عن البلد ورغبت عن کذا ورمیت عن القوس وذکر لها فی هذ
معنی غیر هذا وسیاتی والثانی البدل نحو واتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس
شیئا وفی الحدیث صومی عن امک والثالث الاستعلاء نحو فانما یبخل
عن نفسه وقول ذی الاصبع لاه ابن عمک لا افضلت فی حسب عنی ولا
انت دیانی فتخزونی ای لله در ابن عمک لا افضلت فی حسب علی ولا
انت مالکی فتسوسنی وذلک لان المعروف ان یقال افضلت علیه
علیه قیل ومنه انی احببت حب الخیر عن ذکر ربی ای قدمته علیه
وقیل هی علی بابها وتعلقها بحال محذوفة ای منصرفا عن ذکر ربی وحکی
الرمانی عن ابی عبیدة ان احببت من احب البعیر احبابا اذا برک فلم
یثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمینی وهی علی حقیقتها ای انی
تثبطت عن ذکر ربی وعلی هذا فحب الخیر مفعول لاجله والرابع التعلیل
نحو وما کان استغفار ابراهیم لابیه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتارکی
آلهتنا عن قولک ویجوز ان یکون حالا من ضمیر تارکی ای وما نترکها صادرین
عن قولک وهو رای الزمخشری وقال فی فازلهما الشیطان عنها ان
کان الضمیر للشجرة فالمعنی حملهما علی الزلة بسببها وحقیقته اصدر الزلة
عنها ومثله وما فعلته عن امری وان کان للجنة فالمعنی نحاهما عنها

والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل أن في مكان آخر من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق أي حالة بعد
حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة
الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل
ولا تنيا في ذكري والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى
فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات والشاهد في الأولى أولئك الذين نتقبل
عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل
منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها
وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن
مالك ومثله برميت السهم عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس
حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا
كانت القوس هي المرمية وحكى أيضا رميت على القوس والعاشر أن تكون
زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله أتجزع إن نفس أتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي
بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني أن تكون
حرفا مصدريا وذلك أن بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعل عن تفعل

٧٣

قال ذو الرمة أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار أي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين الدمع وكذا يفعلون
في أن المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم
والثالث أن تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع أحدها أن تدخل
عليها من وهو كثير كقوله فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي
وحمله عندي ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم
فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة
عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قال فإذا قيل قعدت عن يمينه
فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فإن جئت بمن تعين كون
القعود ملاصقا لأول الناحية والثاني أن تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ
منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث أن يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش وذلك كقول امرئ القيس دع
عنك نهبا صيح في حجراته وقول أبي نواس دع عنك لومي فإن اللوم إغراء
وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وقد تقدم
عن ومما يدل على أنها ليست هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها عوض
ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا إلا أنه مختص بالنفي وهو معرب
إن أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبني على الضم إن لم يضف وبناؤه

اما على الضم كقبل وعلى الكسر كامس وعلى الفتح كاين ويسمى الزمان عوضا
لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب
ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج
عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن عوض
وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه نبا ذيه في البيت عسى فعل عسى
مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب
كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناها
الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على
اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال
احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم ودليله يقوم واستشكل بان
الخبر في تاويل المصدر والخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي اي عسى امر زيد القيام
عسى امر زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب او قبل الخبر
البر ولكن البر بر من امن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله تم
وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية

وليس بشيء

٧٤

وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها تسقط الا قليلا والقول الثاني انها
فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب ان يفعل وحذف من
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر
بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب
الكوفيين ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة
الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا
البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك
الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم
من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان
وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل
احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس
ان ياتي بعدها المضارع المجرد والمقرون بالسين او الاسم المفرد
نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل
كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثاني
اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما

وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف
فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاءهما على
الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني
نادر كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى
والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت
مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في
اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن
استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما
ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما
قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا
انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها والثالث
انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا و
بالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا
علك او عساكا الاقتصار على فعل ومفعوله ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله والسابع

وطالما عصيتنا الى البكاء
اي نفعنا

٧٥

عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر الثامن اذا قيل زيد عسى ان يقوم جاز
نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه
واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار
في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا
فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد
عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان
ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعـ عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا

عل

عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق والتزموا
فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف
فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه فقد وهم في هذا
جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض
من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه
لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه
تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر
يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة

أي مكان مرتفع مقبلًا مدبرًا معًا

كان معربًا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ أي المراد تشبيه الفرس
من سرعته بجلمود انحط من مكان عالٍ لا من علو مخصوص علّ بلا لام
مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم
زيادة اللام قال لا تهين الفقير علّك ان تركع يومًا والدهر
قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة انّ المشددة في العمل
وعقيل تخفض بهما وتجر في لامهما الفتح تخفيفًا والكسر على اصل التقاء
الساكنين ويجوز النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكًا بقراءة
حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح
النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في
شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل
التفاتًا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب
عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرًا عنده او المعنوي قال الذي عنده
علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر
من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفًا او مجرورًا بمن وقول العامة ذهبت
الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي

[illegible]

نصف

1

٧٦

نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادًا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تحكى اصلها — تعرب فيها
تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
فالصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي
ايضًا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع
الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقًا نحو لدى الحناجر لدى
الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت — غاية
من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علمًا ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعًا للتكرار وانما
حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح
لدن هنا لانه ليس محل ابتداء وتفترق من وجه ثان وهو ان
لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق و
وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم يجئ
في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان ولدن
مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله لدن
حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك

[illegible]

حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع
باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند اعم من لدى من وجهين احدهما انها
تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند
فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان
[illegible] الكلام
في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال الا اذا كان حاضرا قاله
وان كان غائبا ولا تقول لدي مال صح
الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق
بين لدى وعند وقول صغير اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل
للدن ولدى في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة
حرف الغين
في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس
وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر
اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير
بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية
ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين
اي [illegible]
فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وانها تشبهت بالغايات
كقبل وبعد لانها مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا
فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح
والتنوين وليس غير بالتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما
وهو بعض [illegible] وليس غيرنا الضم من غير تنوين صح
فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زماني

للتمكن

للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه
مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها ويستعمل ٧٧
غير المضاف لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة
نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين
انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنس قريب من النكرة ولان غير اذا
غير المغضوب ح
وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها ح
تتعرف ويتدبر الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فيعرب باعراب
الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب
وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقرئ لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل
منهم ويؤيده قراءة النصب وان صح الوصف في غير المغضوب عليهم
انما كان للاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود
هنا فهذا لم يقرأ بالخفض للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها
صفة
الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على
الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع ان يكون
على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن

قام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره
ابن عصفور على الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى
التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها
على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه
بحرا مفيضا جمه وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى
الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهات الاول في
مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكيم غير ما سوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان
غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف الى مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في
معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع
بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم
والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل
الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر
مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه عليه
ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير
المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله

اي الزمن الخبر

ابن

٧٨

ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة
غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في الشعر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله
انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من
ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر
جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا
غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف الثاني
من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة
الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قيل نعدل سواه بسواه

حرف الفاء

الفاء حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا
فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت
ومرضع فيمن جر مثل والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي
وان الجر برب مضمرة كما تقدم وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد
ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري
وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما
كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه
ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا

مشكل م
غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه بمحمد

ان الواو م

مع قوله تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تع وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او انها
للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع
ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا
مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر
الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان
فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت
البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين قال الله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه
للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء
تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها
وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير
بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال

بعض

بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من
قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام
قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج
على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع
او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس
له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا
الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على
ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية
وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى
عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
يجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل
على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم

الفاء م

فالاول اي الذي يصح فيه ترتب والثاني ان تدل على ترتيبها في الذكر
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث ادهج
قوله بالغادية فغنم فآب سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب بما
حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها ان
يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون
فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا
فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لا اقومن ونحو
وان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد

من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع والخامسة
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والسادسة ان تقترن بحرف له الصدر
كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا لما عرفت
ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله
منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب
عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء
قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد
انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن
الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
تنبيه اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه
كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخو
لها فهم ما اراده المتكلم ~~من معنى القسم وقد ترى بالاتيان~~ من ترتب لزوم
اعطاء الحكم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء

منزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانهما بارادة المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ‌‌ الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا نحو اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وتاول المانعون قوله خولان على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا

حل ٢

خولان ٣

بما لك ... فاقوله تعالى

لا يدخل في جواب لما

خلافا لهم

من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف وقيل انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على

مثله فاكرهوه ثم حذف المبتدا وهو هذا قال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوه

تقديره الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي
فانه قال كانهم قيل لهم ايحب احدكم فقالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا
الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في فاضرب
بعصاك البحر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما
مذكورة انتهى فهذا يقتضي ان كما ليست عنده في بل ان المعنى يعطيها
فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله
الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم
ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثل فانما يقول له كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة
المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما
يقدر النحويون كلمة هو ليتبين ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة
معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او
مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة
في راسي الا ان فيها قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل

كاسكن كوره كان ما زايدا فحذف تمام فعناه فكما كرهتموه وان لم يكن ثم

وهل تخبرك اليوم بيداء سملق

نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف
فخرج على قومه في زينته الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم
فيما افضتم وفي الحديث ان امرءة دخلت النار في هرة حبستها الرابع
الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقالوا هم صلبوا العبدي في جذع
نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا وقال الاخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى
وليس منه قوله يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم
بهذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا
التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة
والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع مرادفة من
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني
التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف ومن ابطل اجازته جماعة
زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتمال لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال
جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع
الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع

[illegible] مالكم والهتكم [illegible]

الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا
من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله
على ظاهره وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الداخلة بغير تعويض اجازه بعضهم
في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
واجاز بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها قد على وجهين حرفية
واسمية على وجهين اسم فعل واسم مرادف لحسب وهذه
تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها وكثير
من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال
قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون
كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم
وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم كما يقال يكفي ويكفيني درهم وقوله
قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب
على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح
والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله عددت قومي كعديد
الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله

فاليا

٨٢

فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت
عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الآخر فقد والله بين لي
عناني بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد
والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد وكأن قد
ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح
كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما
مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون
الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي
التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله
سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي وقال التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك
انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع
والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع

فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال
المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع
لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال لا رجل بالفتح
بان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه
فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص ما كما ان الماضي بعد قد متوقع
كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع
ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة
وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها
ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن
للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي
ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول
عدي لولا الحياء وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم
فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند
البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون

والاخفش

والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا
اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله
لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها
بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت
عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك
محكوم له به في الازل وهو متصف به قد عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل
مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب
فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم
لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها
بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها
التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب
كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا
فانه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه
من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك
لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما تدخل على

لشبهه بالاسم نحو ان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه
وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين
الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه
ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله
الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله
الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم
استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد
الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد
افلح من زكيها وقد مر ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم
مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول
بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في الاولى من الثانية ولكن
القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت

85

في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما
نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو
ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاءت الفاء بعدها نقلا
الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء
قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه بالنصب مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الاولى لان اذا الفجائية
لا يليها الا الجمل الاسمية مع اذا هذه واما الفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية
بها قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات و
تختص بالنفي يقال ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان
الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى
اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي الساكنان وكانت
الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع
قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان
يكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد

الظاهر

وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع

والعامة يقولون لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى

درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها
موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال
قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني
حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك حرف الكاف
المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها
التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه في المجردة من ما بان تكون الكاف
مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق
جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم
فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وفي قوله تعالى كما ربياني
صغيرا ان الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل اي من وعاد له
المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي لاجل ارسال
فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية
يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله
اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب
وما ذكرناه في الاية من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر

وزعم

وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما
يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال
ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها
لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب
ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف
عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف
اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا
المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك
في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة والثالث
ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور
كما في قولهم ما انا كانت ولا انت كانا ولكي فيما يستقبل عما تلاه لنفسك مما مضى
والرابع ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد بما

وانت مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن فظاهم بجز

واعلم أنني وإياه حند كما النشوان والرجل الحليم وقوله أخ ماجد لم يخزني
يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وإنما يصح الاستدلال بهما إذا لم
يثبت أن ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس أن ما كافة
أيضا وأنت فاعل والأصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا
بعيد بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل
كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر أو حالا إلا من اسم منكور ويحتملهما
قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيد
أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نفعل هذا الفعل
العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده
أي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك فإن
قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم وهما في
المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما أن كذلك نعت لا يستعمل عامل
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لأنه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا
توكيدا لذلك ولا أجنبي المحذوف بتقدير اللام من كذلك لما يؤدي إليه
من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك أو بيان

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب

أو نصب

87

أو نصب بيعلمون أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل عن لقيها
في مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف
أي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي قال قد استوفى مفعوله وهو مثل
وليس بشيء لأن مثل مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المحذوف
للمفعول لقال المعنى كرابع البادرة وذلك إذا اتصلت بما في نحو سلم كما
تدخل وصل كما تدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي
وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء
قال الأكثرون التقدير ليس شيء مثله إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى نفي
ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد النفي
المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولأنهم
إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم
إنما هو النفي عن ذاته ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه
عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت
في فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير
انتهى والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة
الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها
قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة

الثاني والمفعول المطلق او اغناء مثل اغنائكم او بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام
او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة او فان امنوا بكتابكم كما امنتم
بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثل لا زائد
منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف
اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والثاني
الكاف الاسمية الجارة وهي مرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير
منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد
ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع
مثل هذا في كلام المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير
راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر
الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام
مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة
خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله
ما يرتجى وما يخاف جميعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما في قراءة
بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما

قوله

٨٨

قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بالثانية
وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان
مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب
في قولهم اياك واياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي
كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه
وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح
الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني
ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا
الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه
وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء
تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين
بالمصدر وقيل يحتمل ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب على تقدير

اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما
ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم
سو افعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا
وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه
بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما
يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني
اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا
وذلك [في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل] عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى
كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية
جارة ويجب اضمار ان بعدها ومثله في الاعمال ان بعدها و
ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي [فتتركها شنا ببيداء بلقع] فكي اما
تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي
الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان
تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان
ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد
للام كقولهم ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج
على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه

٨٩

كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت
كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه
واجابوا عن الاول بان الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف
الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح
البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا
اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئتك
لكي تكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاولى
اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان
تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد و
يشتركان في خمسة امور الابهام والاسمية والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل
هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا
يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب
ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل
في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد

في سورة السجدة

مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أولم يهد لهم كم أهلكنا
ان كم فاعل مردود بأن لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها
الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية وخطأ
عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى
او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بأن
الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة
وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر وتفترقان في خمسة امور
احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية
الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية
يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف
المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي
الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او
مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم
ونعيم سوقة بائد وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد
حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا

يجوز

ما الفعل

ق م

٩٠

يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان يجر كم
حرف جر فيجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم
وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في تمييزها ثلاثة
اقوال الاجازة والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت
جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي
قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري
بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها
استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي
كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا
على لفظ كم وبالرفع على الابتداء وهو اسم غير كم مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف
بلك وبفدعاء وحذف مدلول عليها بالمذكورة الاولى والخبر قد حلبت
ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى
ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف
اي كم وقت او حلبة كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز
الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية
ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه
في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام

اذ ليس المراد تخصيص الخالة
بوصفها بالفدعاء كما خصص
لك من صفتها له اسناد
عليها بلك م

كأين

والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب
نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر
ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه
بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال
ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على
الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت
الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب الثاني
ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول
سيبويه وكاين رجلا رايت وزعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا
الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين
من نبي قاتل وكاين من اية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس
بالرجا فكاين الما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة
قديما ولا تدرون ما من منعم الثالث انها لا تقع استفهامية عند
الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن
عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا
كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما
كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا

كذا

كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه
كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين
مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا
وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث
ان تكون كلمة واحدة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور
التركيب والبنا والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور
احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا
للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب
قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاوهم انه يلزم بقول القائل
له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما
احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون
حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه
التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي
وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة
ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا

معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا
لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما
ولا كذا دراهم ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع كذا م
ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا
النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل
والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا والوعيد
معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها و
الابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في
سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان
لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع
الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي
صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا
بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما
شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في
الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين

كلا

كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد
منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى
الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها
ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل
والفراء ومن وافقهما قالوا تكون جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه
كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما
لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في ايتي المؤمنين والشعراء على
ما سياتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار
كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان
ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان
كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك
اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف
دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره

حقا والثاني لابي حاتم تكون
ومتابعيه قالوا
بمعنى الا

حرف

جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التفسيرين والارجح
حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطّلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون
الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين
للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو هو قائل الكلام
كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم بعده
فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع
كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة
عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت
كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك [illegible] وقرئ كلا
سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلّوا
في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز
الزمخشري كونه حرف ردع ونون كما في سلاسلا وردّه ابو
حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع

به الى

به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري
٩٤ في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في
وصل م رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي
كأن قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مقيدة لما ويلزم
كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى
ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك [illegible] لو او الاصل
في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به
ففتحت همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر
بها قال ابن جني وهو حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي
يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه
ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قولهم بابعد من قول ابي الحسن
ان كاف التشبيه لا تتعلق بشيء دائما ولما رأى الزجاج ان الجار
غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان
يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان يقدر له خبرا
لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل
اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لكاف كأن وما بعدها

لأنّ وما بعدها لأنّ الكاف وأنّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه
نظر لأنّ ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب
الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال أن يُدّعى أنها بسيطة
وهو قول بعضهم وفي شرح الإيضاح لابن الخباز ذهب جماعة إلى
أنّ فتح همزتها لطول الحروف بالتركيب الإسنادي لا لأنها مؤولة
للكاف كما قال أبو الفتح وإلا لكان الكلام غير تام والإجماع على أنه
تام انتهى وقد مضى أنّ الزجاج يراه ناقصًا وذكروا لكأنّ أربعة معانٍ أحدها وهو الغالب لكأنّ أربعة معانٍ
عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأنّ وزعم جماعة منهم
ابن السيد أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسمًا جامدًا نحو كأنّ زيدًا أسد
بخلاف كأنّ زيدًا قائم أو في الدار أو عندك أو
يقوم فإنها في ذلك كله للظن الثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا
وحمل ابن الأنباري عليه كأنك بالشتاء مقبل أي أظنه مقبلًا والثالث
التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه فأصبح بطن مكة مقشعرًا
كأنّ الأرض ليس بها هشام أي لأنّ الأرض إذ لا يكون تشبيهًا لأنه
ليس في الأرض حقيقة فإن قيل فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى
التعليل قلت من جهة أنّ الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال مقدر عن
العلة ومثله اتقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم وأجيب بأمور

أحدها

٩٤

أحدها أنّ المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها بل
فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه
لها كالغيث الثاني أنه يحتمل أنّ هشامًا قد خلّف من يسد مسده
فكأنه لم يمت الثالث أنّ الكاف للتعليل وأنّ للتوكيد فهما كلمتان
لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاح
الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء
مقبل وكأنك بالفرج آتٍ وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم
تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في إعراب ذلك — وكقول
فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأنّ — وقال بعضهم الكاف اسم كأنّ وفي المثال الأول حذف مضاف أي كأنّ زمانك مقبل
زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل
الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن
ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني
كافتان لكأنّ عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال
ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأنّ عن العمل
كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال أبو عمرو بن عون المتصل بكأنّ
اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس
وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه

الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
وحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل
وقال المطرزي الاصل كان ابصرك تخط وكان ابصر الدنيا لم
تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كان قد
تنصب الجزأين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه
وقيل الرواية قادمتا او قلما بالالف من غير تنوين على ان الاسماء
مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل الخطأ من قائله وهو ابو
نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر المضاف اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو
وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة ابي عمرو
وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب تقدير كل بعد قلب لعموم الافراد فان اضيفت الى الرغيف
صارت ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل
واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها

لحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

٩٥

فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى
اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة لمعرفة وقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني
ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة
وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى
المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال ابن مالك وقد
يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه
الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في
البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس
قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد
ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا
نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد
بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقدم الحال على عاملها الظرفي وقطع
كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا
والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر

من ضمير الحاضر بخلاف كل لأنه مفيد للإحاطة مثل قمتم كلكم

أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر

نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال

وأما أوجهه الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الإشارة

إليها وفي الأوليين أن تضاف إلى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع

العوامل نحو أكرمت كل بني تميم الثاني أن تضاف إلى ضمير محذوف

ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ووجهه أنهما

سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح أن تقدم

كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو

أخرت لباشرت العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة ما لا

يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلا

منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث أن تضاف إلى ضمير

ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء نحو إن

الأمر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لأن الابتداء

عامل معنوي ومن القليل قوله يميد إذا مادت عليه دلاؤهم

فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب أن يكون منه قوله عليه

السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

٩٦

بالأولى تقديره كان كلنا شأنه فصل واعلم أن لفظ كل للإفراد

والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف إليه فإن كانت مضافة

إلى منكر وجب مراعاة معناها وإن تلك جاء الضمير مفردا مذكرا في

نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل إنسان ألزمناه وقول أبي بكر وكعب

وليد كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله وقول كل

ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول ألا كل

شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل إذا المرء

لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في

قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في

قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وإن هما تعاطى القنا قوما هما

أخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا وإعرابا ومعنى فلنشرح

قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر

فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى أصله تعاطيا فحذف

لامه للضرورة كما وعكسه إثبات اللام للضرورة أنشد الأول

للضرورة عن غير لها مستثنيان خطابا إذا قلت إن خطايا كالفعل فعل

أو الألف من تعاطى لام الفعل في نحو الكسر لأن الفعلين ليسا ثانيا

معنيين بل هما كثير كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا

كما أنشد الكسائي

ثم حمل على اللفظ اذ في لو انهما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة تقا
خبر كل وقوله قوما اما بدل من القتال لان قومهما من سببها انهما
تقاوما فحذفت الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول
لاجله اي تعاطيا القتال لها ومنه كل منهما الآخر او مفعول مطلق من
من باب صنع الله لان تعاطي القتال يدل على تقاومهما والمعنى ان كل
اثنين من الفراد اذا استقوا وارتقيا رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مقاتلة الآخر
ومجموعا مذكرا في قوله كل حزب بما لديهم فرحون وفي قول لبيد وكل اناس
سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
يروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه
وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن
مالك ورده ابو حيان بقول عنترة فان المراد كل فرد من الاعين حادة
وان مجموع الاعين تركن على هذا فقوله جاد على كل محسن فاغناني او
فاغنوني بحسب المعنى الذي يريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم
على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات [illegible] عليه لحاذ ابن الصفور
اي قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ان يكون مؤتيك جمعهما فيت

نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها يا اخوتي لا تبعدوا
ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ماش وان امروا وارد الحوض الذي وردوا
وذلك في قولها امروا واما قولها وارد فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي
على النفس لميت وهو الظاهر فان حملت على من ابق لقبيلة فالجمع
في امروا والبيت مثله في كل حزب بما لديهم فرحون فليس من ذلك
فهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ
وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظير الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون
ومثل ذلك في قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا
في المعنى لانه شبيه الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر
او صفة لجمع محذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كا
ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد ولعله من الاشياء قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون [illegible] كل مضاف
الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها لا يسمعون ولو اظهر بها
ابو حيان لم يعدل الى الاعراض ببيت عنترة والجواب عنها
ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المردة لا صفة لكل
ولا الى ما اضيف اليه وانما عائد الى الجمع المستفاد من الكلام
وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و
مراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان

كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم و
عدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا
يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه
الاية وقوله صم فيما يحكيه عن ربه تعالى يا عبادي كلكم جائع الا
من اطعمته الحديث وقوله صم كل الناس يغدو فبائع نفسه
فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسئول فعلا وبه حذف
مضاف وانما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف
لان السؤال عن افعال الجوارح لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان
راجعا للكل لئلا يخلو مسئول عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه
كما توهم بعضهم ورده ان الفاعل ونائبه لا ينفصلان على عاملهما
واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها
راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا
اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر
يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن
فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل

ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال ... صح

على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل
احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين
٩٨ وكل كانوا ظالمين اي كلهم مسئلة الاولى قال البيانيون اذا
وقعت كل في حيز النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه كان النفي ع
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء القوم ولم اخذ كل
الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى
رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها
اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صم لما قال له ذو اليدين انسيت
ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم
الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين
وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه
ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق
ما قال البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو

جواب في المعنى مثل ما في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها هنا محتملة
لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل
لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر دعا والفعل ثم
انيب عن الزمان اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر في نحو
جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت
فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض
على الصفة فتحتاج الى تقدير عايد منها اى كل وقت رزقوا
فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وهو تا
حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف
قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اى القيام
الذي قمته وقوله في انها الى اجل انها موصول لعا المعنى يا من هو الى اجل
فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو معك عندي ايض
لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا
حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى السير والضرب
فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما
هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ وافيها بالتزام الحذف لتنبيك
بذلك ان فيها شذوذين اخريين اطلاق ما على الواحد ممن

ممن يعقل حذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الثاني
مقربان كسره مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه
ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا وان ما المصدرية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج
الى جملتين احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية
مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها
اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك
فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها
محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس
العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن
عصفور قال وظنه الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء
وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت
في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضمير
اى كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لتربط الصفة
بموصوفها والخبر بمبتداه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم
يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي وليس هذا
مما البحث فيه لأنه ليس فيه كلما تمنع من العمل كلا وكلتا مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة مفردة
معرفة دالة على اثنين إما بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فإن نا مشتركة
بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله إن للخير وللشر مدى * وكلا
ذلك وجه وقبل * فإن ذلك حقيقة في الواحد وأشير بها إلى المثنى
على معنى وكلا ما ذكر على حد قوله تعالى لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز عن قوله كلا أخي
وخليلي واجدي عضدا * فإنه ضرورة نادرة وأجاز ابن الأنباري
إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان
وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك
محسنان فإن رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا
جاريتين عندك مقطوعة يدها أي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ
كلا وكلتا في الإفراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد
أقلعا وكلا أنفيهما رابي * ومثل أبو جهاد كذلك تقول الأسود بن
يعفر إن المنية والحتوف كلاهما * يوفي المخارم يرقبان سوادي * وليس

والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما وكلاهما أو بالحقيقة

بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما
اعتراضا ثم الصواب في إنشاده كلاهما توفي المخارم لأنه لا يقال
١٠٠ إن المنية توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت إن قدر كلاهما توكيدا
قيل قائمان لأنه خبر عن زيد وعمرو وإن قدر مبتدأ فالوجهان
ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لأن معناه كل
منهما وقوله كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تغانيا * كيف
ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو كي تجنحون إلى سلم وما
ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم * وهو اسم لدخول الجار عليه
بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الأحمرين ولإبدال الاسم
الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم وللإخبار به مع مباشرته
الفعل في نحو كيف كنت فبالإخبار به انتفت حرفيته وبمباشرته
الفعل انتفت اسميته الفعلية ويستعمل على وجهين أحدهما أن تكون
شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع
أصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق ولا كيف تجلس أجلس
بالجزم عند البصريين إلا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا وإليه ذهب قطرب

فإذا قيل إن زيدا وعمرا ... قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان

والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق
كيف يشاء يصوركم في الارحام وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها عليهم
والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف
زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع
خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت
زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات
اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد على
اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه
فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا
عنها وعن اذا كذا قيل والاوضح ان يقدر بين كيف واذا خاليه وبقيد اذا
عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد
وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او
ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال [illegible] وعن
سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف

ورتبوا

١٠١ ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب
دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها
عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في
نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد
ونحوه والثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال
رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وابقى عمله فان
اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال
ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا
مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن
الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف
يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال
في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان
دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما
قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها
متعلق تصير غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق
بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها

ومثله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ومثلها في إبدال الجملة فيها
كيف من اسم مفرد قوله إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام كيف أخرى
يلتقيان أي أشكوهما بين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم
قوم أن كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى ابن ذكره في كتاب موهب
العلل وأنشد عليه إذا قل مال المرء لانت قناته وهان على
الأدنى فكيف الأباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وإنما
هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن الأباعد على حذف قوله مجرور بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد
ابن جمان والله يدل الأخوة أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد
فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف
والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلاثة
أقسام عاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر وعاملة للجزم وغير عاملة
وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي
فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث
المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله وأما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها
فهو عارض للإتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا
مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يا لك أو يا لي احتمل كل منهما أن
يكون مستغاثا به ومستغاثا لأجله وقد أجازهما ابن جني في قوله

ويا شوق

ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

١٠٢ فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى
من النوى فأوجب ابن عصفور في يا لي أن يكون مستغاثا لأجله لأنه لو كان مستغاثا به كان التقدير
التقدير يا أدعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت
وهذا لازم له لا لابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب من يفتح
اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم واللام
الجارة اثنان وعشرون معنى الأول الاستحقاق وهي الواقعة
بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل
للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار أي عذابها
الثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب
والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو إن له أبا فإن كان له إخوة
وقولك هذا الشعر لحبيب وقوله أدوم لك ما تدوم لي الثالث الملك
نحو له ما في السماوات وما في الأرض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص اختصاص
عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه
أن فيه تقليلا للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد
لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا
يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه الرابع التمليك
نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا

السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف

وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف لايلاف   ماكول

قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان

جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل

متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد

اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق

النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم

بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وآله مصدق لما معكم

لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب

المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق

ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم

رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق

له وقد يضعف هذا لقلته في نحو قوله وانت الذي في رحمة الله

اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة

الباقين بالفتح فهي لام الابتداء الموطئة وما شرطية او اللام

للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعوله على الاول ومبتدأ

على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة

يهدون

يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو

يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك

لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع

ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام

الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين

للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور

لا بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مضمرة

خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة

خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك   ولا بها لم

اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب ... اي اذا   فرع

بعد القسم بلام كي الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا

يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن

ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال

المعنى ليرضنكم قال ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة

لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب

بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك

على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله

ابو علي وعندي لتنقضوا ولا ان تكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد

وابكي عينا تقضي بعد جدته ۝ طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا
الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكون كذا ليرضوكم ولتستوي لتقضي
عني كسابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان
او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام
نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم
لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها
لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى
ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان زيد ليفعل ما
كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في
فما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه
ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو
غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل
ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن
ملامتي ۝ ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي
عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف
وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى

وفي

١٠٤

وفي الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم
ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام
كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان
مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها
بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف
كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد
فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
الثالث موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه والرابع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو
ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين ونحو فخر صريعا
لليدين وللفم والمجازي نحو فان اساتم فلها ونحو قوله صلعم لعايشة
اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف
في العربية لهم بمعنى عليهم والخامس موافقة في نحو ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه
يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في
الآخرة والسادس ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون
وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر

اللزوم وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو وأقم الصلاة لدلوك
الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقال الجريري
ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر موافقة
مع نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا قاله بعضهم وأنشد عليه هذا
البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صياحا وقول جرير لنا
الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل والخامس عشر التبليغ
وهي الجارة لاسم السامع لقول أو في معناه نحو قلت له وأذنت له
وفسرت له موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خيرا ما سبقونا إليه قال ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة
أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا
بإسلام طائفة أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل
على بعض ما ذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء
أضلونا ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لدميم
فالتقطه آل فرعون ليكون سابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو
لهم عدوا وحزنا وقوله تعالى فهو للدور ونبني للمساكن وقوله فإن يكن الموت أفناهم فللموت
تغذ الوالدات سخالها كما لخراب الدهر

مالك الوالد

ما تلد الوالدة وقوله ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل أنها لام الدعاء فيكون
الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين إلا
ضلالا ويؤيده أن في آخر الآية ربنا اطمس على أموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا وأنكر البصريون على طريق المجاز دون
الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا
وحزنا بل المحبة والتبني غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه التعليل بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة
لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد والثامن
عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله
لا يبقى على الأيام ذو حيد والتاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب إذا تعجبوا من كثرتهما وقوله
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل و
قولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت
وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثلها وشرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثله ابنه بالآية

بذكر في شرحه ويفوت نلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه ان اللام
في الاية للتبليغ التمليك والحاق المثال للتبليغ والاولى عندي ان
يمثل للتعدية بما ذكره ابن مالك نحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه
اللام الزائدة لبكر الحادي عشر التوكيد وهو الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله شعر ومن يك ذا عظم
صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر وقوله وملكت
ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف
لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب نحو مثل
اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم
وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما
ليلى تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء
ليبين فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين لكم وهدايتكم اي
ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى
وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر
مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين
وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة
بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب

١٠٦
والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس
للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجر ما بعدها بها او
بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار
لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلام
له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول
من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان
الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل [illegible] ابا واخا
على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل
وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا و
بيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف
ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف
اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا
عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا
فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا للفعل وان كانا
بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت و

ولسنا مجارين للفعل في التحريك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان
التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام
في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمس وفي الاية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد احتج
التاخير وانما الفضلة والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين و
اما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل
فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا
لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
من فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير
مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت
اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد خرج الفارسي في قراءة من قرا
ولكل وجهة هو موليها باضافة كل على انه من هذا وان المعنى الله مولي
وجهه كل ذي وجهة والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين
ويستغنى عن حذف ذي ووجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير و
ظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين

مع

١٠٧ مع تاخرها في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة
مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد
واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان
الحرف معنى الفعل لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه واجاب
ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا
للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف
فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه
اللام نظر لان لام التقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان
قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب
ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة
قلت صح ما لم يحذف فان قلت فكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما
~~ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كانه~~ انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة
لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف ولم ينزل منزلته من كل وجه

وزعم الكوفيون أن لام المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل
زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين و
استدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم ... إذا الداعي المثوب قال
يالا فإن الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الأصل يا قوم لا فرار أو لا
نفر فحذف ما بعد لا النافية والأصل يا فلان فحذف ما بعدها كما
كما يقال ألا تا فيقال ألا فا أي ألا تفعلوا وألا فافعلوا تنبيه إذا قيل
يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث وإن كسرت فهو مستغاث لأجله
والمستغاث محذوف فإن قيل يا لك احتمل وجهين فإن قيل يا لي فكذلك
عند ابن جني احتجاجا بقوله فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ... و
يا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى قال ابن عصفور الصواب أنه
مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل
إلى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا
لا تتحمل الضمير كما لا يتحمله ما إذا عملت في الحال في نحو هذا بعلي
شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في باب الجر إن لام لعمرو
متعلقة بفعل محذوف تقديره أعجب لعمرو وينبغي له هنا أن
يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا
لعمرو ولعله إنما أوجب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف

١٠٨ والحقه بين وأجاب ابن الضائع بأنهما تحملان معنى نحو وهبت لك
دينارا والوضوح تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية
عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها
كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل وإذا كالوهم أو وزنوهم
يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد
جنيتك أكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى أظليما أصيدكم أم
حمارا وقوله إذا قالت حذام فأنصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني
والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هي ثلاثة أقسام
أحدها ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمحذوف وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا
تقول ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض
وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن
مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى أيضا في معاني إلى وقد مضى في موضعه
الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين
مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما
قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له
واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية

سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا
بفعليهما المقدرين لانهما متعديان بانفسهما ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية
ان قدرناه المصدر او بالتزام الحذف ان قدرناه الفعل لان لام
التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا
اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة
للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه
وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او
غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني
كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى
على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا
له ان ينصب بفعل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا
ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم
معموله عليه فتقول لزيدا اضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا
له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال
فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل
اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا

منافرة

منافرة لانهم انما اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها
متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا
لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام
ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان
قلت تباله وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم لتخالف الدليل يجز صح
والدليل عليه ان اللام في الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف
في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل
ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات
مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك
فمن قرأها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او
مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام
متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى
اقبل وتعال فاللام للتبيين اي اريد لك او اقول لك واما من
قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما
من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها
مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفراده بها لا انه قصدها بدليل

ووادته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وانحامها
ويحتمل انها اصل قراءة هشام حيث يكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء
وتكون على ابدال الهمزة تلبية الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
حال ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر
الى ضميره المتصل كقوله ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر
صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كان قوله
الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا وذلك
فيه ولها حجر غريب وهو ان تقدر حميما للهادرة لحصاة وحصى
وتكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهوات مقام الافواه
لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو
ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على تفسيم
من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا الطلبية

كقولك

110

كقولك لمن تساويه ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء
عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها ومعها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اي فيمدد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر
وهذا معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم و
ليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا
والتهديد فيكون مجزوما وتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة
من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده
ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرا بسكون
اللام فهي لام الطلب لانه تقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة
فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما معطوف على تعليل
اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور
معناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بمصابيح والبناه
وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل
بما انزل اليه انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى
كل نفس اي وللجزاء خلقها وقوله سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين اي وارينا ذلك ولذلك

[illegible]

قوله بقم هو على هيئتي ولتجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا
كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل
غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن
بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا كقوله عم
قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في
فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث
لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا
تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد
تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي لتكن وتفد
التبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف
اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا تعريف
فانه مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك نفدى
وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دعا امر بد
يخطن الشجا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك
الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على صحة جائز لانه عطف على
المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد يعني الذي منعه المبرد في الشعر
اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي

الذين
العبد

111

الذين امنوا يقيموا الصلاة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح
الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا وبعد القول اكثر
كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي
لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف
بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما
بيتان لا بيت والخلق مصرح فالهمزة في اول البيت لا في حشوه
خلافا له نحو قوله لا انسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع و
الجمهور على ان الجزم في الاية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد
اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه
بنفس الطلب لما تضمنه من معنى الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت
لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته عن الطلب
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك
ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه
بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمن
وان اشتركا في ان كلا منهما خلاف الاصل لكن في التضمن تغيير معنى الاصل ولا كذلك في الحذف
وان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني
لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط ونظر
ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقد

لتمكنه من ان يقول اللذن انتهى قيل وهذا التخلص منه ضرورة بغير وجه

الامم

يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف
واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى
كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف
اليه فارتفع واتصل بالفعل ويحتمل انه ليس المراد بالعباد الموصوفين
بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلعم اقم
الصلاة اقامها وقد يرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا وجزم
في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد
في جواب ان يخالف المجاب له اما في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او
في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا
وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف
وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى
بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما
وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن
مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت
يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة كذلك فلتفرحوا

رب يسر ولا تعسر

112 وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وانك تقول اعز واخش وارم واضرب
واضربوا واضربي كما تقول لتعز ولتخش ولترم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت
وقبلت واجابوا عن كونها مجردات افعالا بان تجردها عارض لها
عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس
له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل معليته ولذا ادعى ان اصله ليقم
كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام الغير العاملة فهي
فمبتدع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء
الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض
ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني
ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن
حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب
ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد
وان التقدير قصد ان تذهبوا او نية ذهابه والقصد حال والتقدير
احيان قصدكم ان تذهبوا يعني بانه يقتضي حذف الفاعل
لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين

احدها على المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور والثاني ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب ومحمد ابن مسعود الغزني قالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان نحو علمت ان زيدا لقام و الصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في خبر باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد ومقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم زاد المتصرف المقرون بقد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته كعلمنا وغيرهما وزاد المالقي

آيات

آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي

لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر
قال م وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كلهم ابن مالك الخباز
في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية
الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهي
ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء
لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء ادخلت
على مبتدا محذوف ولم يقل هي لام القسم لانها عنده ملازمة
للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي
ولانت سوف يعطيك وقدر ابن الحاجب اللام في ذلك لام
التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر
مع م بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام الابتداء كقد مع
الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان
بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر
المبتدا في لسوف يقوم زيد بصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد
ملم ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما

ويجب اذا صرح بها وان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت
واصك عينه وبعد الفا في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام
في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تكلف لاجل الصناعة دون المعنى
فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران
ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على
الصحيح نحو لقائم زيد ومما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة
وهما تقدير المحذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا
الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا و
نظيره خلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع
النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام و
الفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل
للحال نحو لا اقسم وانما قدر النحويون هنا مبتدا لانهم
لا يجيزون ان يقصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة
يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة لام الابتدا
الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت

من النصب

١١٤

نحو لقائم زيد

من النصب على الاشتغال في نحو زيدا لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد
فاما ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها
الصدرية في باب ان لانها فيه في نية التقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة بالفاء والقاف
لان الاصل لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون
ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم تدع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له
الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام متقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق
على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع
من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل
قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق
مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها
كما كان مع وجودها وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول
ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم ولكن يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لاكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم
بهم يومئذ لخبير مسئلة ان زيدا لقائم او ليقوم هي اللام جواب القسم فقد رد لام الابتدا
فاذا دخلت عليها علقت ... لا تفتح همزتها فان قلت لقد قام زيد فقال الواحدي لام الابتدا
وجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان مسئلة واذا خففت ان نحو ان
كانت لكبيرة الا ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا

افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان
المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة
اللام التي تدخل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم
بينكم لو لم تمنوا بوعد غير مكذوب وقوله بيا علي سابح ... عسوا ... ان يحيى وعيسى كما ضمنى نبي الحسن
كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هي لم تعدم خلوف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق
قال ابو الفتح قال ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان
اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد
على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان قام لقام وعلى
منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان
قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان
ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا
ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان ان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه
لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح
فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة على خبر المبتدأ في نحو قوله

زم

115

ام الكلاس لعجوز شهربه وقبل الاصل لهي عجوز

~~ام الحليس لعجوز شهربه وقبل الاصل لهي عجوز وقيل دخلت ان المفتوحة كقراءة~~
~~سعد بن جبير الا انهم ليأكلون بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني~~
~~من حبها لعميد~~ وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعد بن جبير
الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها
لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن
خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللام في لكن
لام الابتداء على ان الاصل ولكن انني ثم حذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن
كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج
سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدئ لمن اعلاج
بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية و
هذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ابو حنش
زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد
وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي وبحذاك
قيل في مفعول يدعو من قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا
مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل في الاية هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها
زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف

[illegible]

هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان
الوقف عليها وانها اعيدت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ
الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل المؤكد من توكيده ولا سيما
في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو
الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير
يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم
موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف
والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع
ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى
يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملحق في معنى فعل من
افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان
اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر
ذلك الا عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام التي ذكرت لان قام زيد لم اقم او ما قام او انتظام الكلام لان
فعلت كذا وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيه الاول وستشهد

عليه

عليه الثانية لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو
116 كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله
علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما
لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير شيء يستغني عن تقديره
ولا يتوقف عليه فائدة نعم الاولى في نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية
واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية
كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه
تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح انه لو كانت
اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكسرت همزة ان في نحو لو علمت انك لانك
اكرمه كما يكسر ذلك في باب القسم القسم الرابع اللام الداخلة على
اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها
قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها
وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و
لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما
تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح

ولتجدن اذا اخرت حيلولة الحين وهذا من الاحسن في قوله لما اتيتكم من كتاب
وحكمة وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل اللام للابتداء وما موصولة لانه
حمل على الاكثر ولغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح
غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهذا انظر
دخول الفاء في ثم لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد يحذف
مع كون القسم مقدما قبل الشرط وقد تحذف نحو وان اطعتموهم انكم
لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب
الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
فصل لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا
على كما ادري بنا بيح من ليلي فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته
اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم تر يا بنت ان
البين قد افد قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل في ذلك كله زائدة كما
تقدمت الاشارة اليه اما الاول لان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام
للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء وزعم ان

ان شرط

ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف
مدلولا عليه بما قبل اذ فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة
لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها
السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع
لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو وبمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
السابع لام التعجب غير الجارة ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها
اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم
مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان
تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص
وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب
جود ممقوت وقوله فلا ثوب مجد غير ابن احمد على احد الا بلوم
مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب فقا قليل بها علي فلا اقل من
نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا
هذه ان في سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني
ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية

وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر فهنا فهو على ما ينصب به لو كان معربا
فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير
يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد
انهما معربان لبعدهما بالحاق التثنية والجمع عن مشابهة الحروف
فنحو لهما اتضح للزوم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائمين وعلى
الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس جمعها ولكنه جاء بالفتح وفي الاصح
لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ جعلا
ان فتح لا خير العامد معرب ولذلك ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والعرعرة(?) لا بد من كذا اي لا محالة
فكان الغرض معنا ففي فقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا
ثم ابتدأ ما بعدها فلعل وفي قوله لا ان له جرم ما بعد فعل وفاعل
كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تأتي في اول الكلام وسيأتي
البحث فيه في ذلك وكذا الثالث ارتفاع خبرها عند العرب اذا اسمها في
لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها عليها وهذا قول سيبويه
خالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ارتفاعه
بها ان كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها
لو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولو كان

اسم

وجرم فعل الاسم معنا وجب ما بعده

قبل

118 قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والعطف في نحو لا رجل ظريف فيها
ولا رجل وامرأة فيها وكذا رفعها انه يجب الالغاء اذا تكررت نحو لا حول ولا
قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما خلافا ... نحو قوله
ان مثلا واثنين مثلا ... ان صيده في الشعر ... مشوا ... والكل ونصب النصب
والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وفي تميم
لا تذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح والغالب في نفيه ههنا مهملة والرفع بالابتداء لا
ح واجبة التكرير وفيه نظر لجواز عدمه كما في الشعر وللاخفش خالف ليس
من ثلث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعى انها انه ليس بموجود
الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها لا تعمل
في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل
حصينا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله لان يكون
الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن
جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا
سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا
من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ونحوه اذا قيل لا خير لك ادار

تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة
عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان تكون
ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة
وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس
لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
البيت وانا قيل لا رجل ولا امرأة فيها بالفتح احتمل كون لا
الاولى وعاملة في الاصل عمل ان ثم الغيث لتكررها فيكون ما بعدها
مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس او بالعكس والظرف خبر عن
الاسمين ان قدرت لا الثانية ملغاة وعن احدهما وخبر الاخر محذوف
كما في قولك زيد وعمرو صائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم كون
الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد
وان قيل ما فيها امرأة ولا امرأة بالفتح امتنع كون الفتحة بنائية مثلها
في لا رجل لكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل
كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ
مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة

ع

في لفظه تعالى عالم

119

عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ بالرفع في قوله تعالى عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يرجح الخفض ولكن
يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا
قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل في
الدار واذا امتنع هذا تعين ان كون فعلا في السماء وان ما بعدها مستأنف
واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان لم يقف على الاوس
وانما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان
لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة و
لها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب
زيدا لا عمرا او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان
ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني
زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف
بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند
متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها
على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع
قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه له مدفوع قال امرؤ القيس كان

بل لا

فلا يجوز جاءني رجل لا زيد
لانه يصدق على زيد
اسم الرجل بلا وف

دينار احلفت بلبونة عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دينار اسم راع و

ذهبت واللبون ناقة ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار

وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولذا قال الامام عمرو الاعلى كتب علم رد

بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع

ليس زيد قائما ولا قاعدا عن الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم

وتحذف الجمل بعدها كثيرا فيقال الجاك زيد فتقول لا والاصل لا لم

يجئ والخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها

معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها

مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار

وانما لم تكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحمل على ما هو

بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى واحد ولولا ان الاول

في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها

لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا تكرر بعدها ولم يحمل في لا لغو فيها

ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث

فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم

من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فان مثلك التكرار في ولا

شلت يداك ولا فض الله فاك فهو ... لا دالة منها الا ... فلت

وقوله

وقوله الا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعا

فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد

المعنى الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب ١٢٠

المحبين في الدنيا عذاب لهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك

التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان

في جاراته لا عهد له واي شيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه

يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق ويروى بتشديدها و

الوصل زنا زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء

وقال ابو خراش وهو يطوف في البيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي

عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى

لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير العقبة

قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف

عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز

لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا

خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف

وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد

لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض [illegible]

ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا ماضيا لم يجب تكرارها نحو
الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في الانواع لكون الاسم
المعرفة في باب المضارع فان لا يخص المضارع اخرى تخلص لها المضارع
بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا
يتكلم بالاتفاق بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك على ان
الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها
اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها
حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت
مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض
بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا وكذلك لا في غضبت من لا شيء
اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك المقترنة بالعاطف في نحو
ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه
اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال
وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا
في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد

التوكيد

التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترض لا بين الجار
والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو
لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم معمول
ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب
القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر [illegible] سيبويه
البيت آليت حب العراق الدهر اطعمه التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب
ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان
التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت لان معناه حلفت و
قيل لها القسم غلط وقيل غلط والصواب الاول الثاني من اوجه
لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع و
تقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء او متكلما نحو لا اريتك ههنا [illegible] زيدا ما هو امثل
بها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا
فاراك ومثله [illegible] وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا
ذلك وانما عدل الى الامر بالمسبب تنبيها على انه المقصود بالذات واما

والاغلاط فلم يقصد لذاته بل ليجيء بعكسه لا يفتننكم الشيطان
اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا في قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون
من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن
التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين
وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله
غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي
واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت
الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين
احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار القول لان الجملة
الخبرية خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا
الجارة الدنيا بها تلحينها [illegible] الفصل وهو فيها
سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه
تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بهم والثاني ان الفعل
جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس شاذا وممن
ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها

لا تصب

لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود
لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك
ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا
122 لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حذف [illegible] واما الوصف فياتي في مكانه
فهذا ان تكون الجملة حالا لا نافية اما على انها ناهية فلا ولا على اضمار
القول لان الجملة الطلبية الجزم بكونها لا تقع حالا الا على اضمار قول محكي
والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا
فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم
كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل
ولن تضاما وقول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
لها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك
غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد
في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها
لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم
ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث

لا للكثرة الداخلة تحت الكلام لمجرد تقوية وتركيب كما منعت ان ابيهم
ضلوا ان لا تتبعن كما منعت الا تسجد وتوضحه الآية الاخرى في ما
منعك ان تسجد منه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم وقوله ولكنني
في اللفظ لا احبه والصواب دليل غير قائل وقيل اني جوده لا البخل و
واستعجلته نعم من فتح لا يمنع الجود قاتله في ذلك في رواية من نصب
البخل فاما من خفضه على حد اسم مضاف فلانه انه على اللفظ وشرحه
هذا المصراع كلمة لا تكون للبخل وان في موضع فعله انه يمنع عطا الكرم
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب
للبخل على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال الحوفي
والبخل مفعول لاجله اي كراهة البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة
ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسره العرب انى جوده البخل
وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في هذا البيت انا قد تم ذلك
اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل انها
هو لا في منفيها على تقابيل احدها انه شي تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من
انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح
ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في
اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت

فتكون للكرم وذلك اذا وقعت بعد قول القائل اعطني [illegible] لا يعطيني كاسب للبخل

نعمة

١٢٣

بنعمة ربك بمجنون والثاني ان تكون منفيها اقسم وذلك على اختلاف في الانشا والخبار
الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي نافية
واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما انها نفيت توطئة وتمهيد
لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني
افر وقد ثبت بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد لا باثبات نفي بقوله لقد
خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله
اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو بيكان فاضلا وذلك لان الشيء
تقييد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها
في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها
بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن
كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل

وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي
منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز
الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه
بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح باعمال الاول المتنازعين
وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها
ان تكون في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان تكون في موضع رفع
خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري
والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل
ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم
ما احل الله تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته
والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا
معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى
هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير
اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه
الاوجه الثلثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدا
عليكم ان لا تشركوا به وان تحسنوا بالوالدين وان لا تقتلوا اولادكم

ولا تقربوا

١٢٤

ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة
مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة
بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم
لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران
اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون
وقال الخليل في قراءة ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي
في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح
به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا
ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل
الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادراكم
لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام خطاب فيمن حكم بكفرهم ويئس من
من عاندهم والسباق بالايات الاخرى غير للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم
لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان
بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وتختلف
الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول بانها بمعنى لعل
اي قول الفارسي

وعلى القول به

نحن مفتاى اى عابدهم ومعنى بقية الاقوال ان وصلتها للموضع الرابع وهو ام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون تفصل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية
قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها وعلى المعنى عن الخبر كما حرف
ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
نافية الاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الآخرة واما على انه حرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم و
ابتدئ بالنكرة لتخصيصها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف
اى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على
اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون تمام منه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وينبغي ان يكون هنا
تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضمير
او ضمير القول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه

القراءة

125

القراءة لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا [illegible] نافية
زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم يجوز في
الوجهين احدهما انها زائدة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله تعالى لعبادته
وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا لله ويأمركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا والثاني ان يكون غير زائدة وتخصيصه انه صلعم كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك
ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والانبياء ومعنى المختص كالوجه الاول الا ان فيه [illegible] ما قال عليه السلام
ولا وانتصاب الامران اتم من النهي والسكوت والمراد الاول هو الحالة التي
يكون [illegible] البشر مناقضا لان تحقيقه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
ان يعبدوا ويوشك كهم في كونهم مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاء في التمثيل
على العرابين الثلاث تنبيه في الجماعة وانقراضه لا تستوي الذين ظلموا
وخرجها ابو الفتح على حذف الالف لا تخفيفا كما قال [illegible] ولم يجمع بين
العرابين بانه نقله [illegible] في قراءة الجماعة [illegible] كسر بالنون
تلك [illegible] اختلف مخالفا [illegible] احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة [illegible] احدها
انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف على قولين احدهما انها فعل [illegible] اصل
نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال لات

بالتاء وقد قرئ بها ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني وكتابتها
ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء
والذي يستثنى به انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت
وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثاني انها كلمة
وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول حين قاله ابو عبيدة
وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف
عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء
خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت
منفصلة عن حين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين
وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا
ماضيا لم يكن للكسر وجه الثالث في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها
انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب
فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا
ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها
تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث
انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا
احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في

معمولها

١٢٦

في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب
الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه وقال الزمخشري زيدت
التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين
فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الازمان خاصة كما ان مذ ومنذ
كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه
على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل
جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا
او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير
للضرورة وقال الزمخشري للتنوين كيومئذ ولو كان كما زعم لكان معربا
لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن المبرد انه بالجواب الاول وعن والنح
وبالتاء وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص
منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل
التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى و
الاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص
معرب لانه لو كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو كل
وبعض لو على حسبه او جاء احدها الى المستعملة في لعلها اكثر منه وهنا تفيد

فاجبنا ان ليس حين بقاء

ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها
والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت
إن فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط
بإن سابق على الشرط بلو وذلك لأن زمن المستقبل سابق على زمن الماضي
عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على
ثلاثة أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا
تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على
التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه
على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات
إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو
جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد
المؤثل أمثالي وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس
بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن

جهنم أي ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم
ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من
مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وإن
كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا إذ المعنى لكنني لست من مازن
بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع
ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والثاني أنها تفيد امتناع
الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين
ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو
أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه بيانه أن كل شيء
امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم
على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم
الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض
من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة
الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث أنها تفيد امتناع الشرط

خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه
لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء
القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتخلص على هذا ان لو
تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
تارة تعقل بين الجزئين ارتباط مناسبة فالاول لا تعقل والنوع الاول على ثلاثة
اقسام ما يوجب فيه الشرع والعقل انحصار مسببيه الثاني في سببية الاول
نعم يجوز لو ثبتنا الرفعنا بينا ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا و
هذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدمه
الانحصار المذكور نحو لا لو ناكم لا نقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما بيناه و
ما يجوز فيه العقل فلك نحو لو جائني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب
الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه
المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على
انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الاستقرار معه ويدل الاستعمال
والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه
تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن

١٢٨

رضي الله
عن عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء المعصية
مع ثبوت الخوف من باب اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما
دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم
الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف
فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة
الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة
عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة
والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف
معا وعلى ذلك يتخرج ابن القمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم
مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم نقصها اولى وكذا لو
صلى سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى
وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه فهذا لم يعرف بتحقيق اعطاه اقوى مشروط
على التقريب والمقصود من مثل تقسيم تحقق ثبوت الثاني واما الامتناع
في الاول فانه وان كان حاصلا ولكنه ليس المقصود وقد اتفق النحاة ان تفسير
لو تعطى فائدة حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه

مستند الانتفا تسبب وفعل الخوف
مستند المسبب فقط والمسبب والا الخوف
معا

حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقال ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته
ثبوت تاليه ولكن قد يقال الاخصر عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال
فان اللام من قوله لوقوع غيره في انها لام التعليل وذلك فاسد فان عدم
نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل لان صفاته سبحانه
لا نهاية لها وكذا مسالة خشية الانفاق ليس معللا بعدم ملك خزائن رحمة الله بل
بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالاسماع
بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليس معللا
بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير اللام للتوقيت مثلها في لدلوك الشمس او
الى هو اي انه كان في وقت ثبوت الشرط واما النقص فلانها لا تدل
على ان الجواب ممتنع شرطا والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه
دليل على انه لم يقع ثم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد اقتضاءها
للامتناع في الماضي فان قيل لو حرف تقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه كان ذلك اجود العبارات. تنبيهات الاول اشتهر بين الناس
السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كلام القشيري وقد مر تنبيه لها فاتى قوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة تعالى
لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له
منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية
صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قدم المطول في صلاة الفجر

ضيب

وقيل لو كانت الشمس تطلع لو طلعت عما ما غافلين الثالث الى نفي عدم غفلتهم
١٢٩ عنه وعدم طلوعها وكل منهما تقتضي انهم لم يجدوا هاهنا غافلين اما الاول فواضح
واما الثاني فلان عقلا اذا لم تطلع لم يجدوا به لا غافلين ولا غيرهم الثاني في كتاب
الطبقة السؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
ونتيجتها الحملية منهما قياس وجه فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا مستحيل والجواب عن ذلك اوجه ثلاثة معان للاول فانه
باثبات اختلاف الوسط لان معناه ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو
اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان تقدير ولو اسمعهم على تقدير
علم عدم الخير فيهم والثالث تسليم كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام
لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسب * لظل صدى صوتي وان
كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب * وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت * علي ودوني جندل وصفائح * لسلمت تسليم البشاشة او زقا *
اليها صدى من جانب القبر صائح * وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا *
خلق الكرام ولو تكون عديما * وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك

فيما نحن فيه التنزيل لان الخطاب للاولياء وصبانه في غايتهم اليهم قبل ان ترك لاظهر نعت
اموات وقيل لا يؤمنون حتى يحق العذاب الاليم اي حتى يتبين انه ... فيه لا
لان نعت فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وان رواية ثم جاءتهم لم يكن بمجيئه لهم بغتة
وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكون نحو قوله فلا
يظلمونه وافعالهم وعليها يكون عذابا مثل ... وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم او بعقد صنع غيرها ولا ينطبق عليه افعالهم وعليها
فيكون الخبر لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك ... كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت اي ان قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الخراجي
في نقده على المغرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم
زيد معمر ومنطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك
وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك
ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيه من المعنى
انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم سكت عنه وجماعة منهم اثبتوه
الثاني ان قوله وذلك لا ينافي ... مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب

والذي جرده

١٤٠

والذي جرده هو وغيره من مثبتي المستقبل فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع
الشرط ... لا يفعلون لو لا حرف امتناع لوجود والممتنع
مع لو لا هو الثاني قطعا فكذلك يكون مع لو في ... القول ... ان انتفاء
السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم سبب اخر ويدل على هذا لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد
... الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال
هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك
وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته
وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد انتهى ... فالمنكر ... في مثل
... ابن مالك فانه
... عليه ... ابن الحاجب ... على
كلامه ... البحث ... المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم
ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد تبين فساده
فان قال ... لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بقوله ... لا يكرمن ...
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام ... لا انتفاء ...
وعلم الخير ... العكس ... ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد قال ...
ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لو شئنا فلم نرفعه ... والصواب

لو نفعه علم نشأ لان النفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود
اللازم فيلزم من وجود الشيء وجود الاخص ومن نفي الاعم نفي الشيء انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشبهة لنفع لا مطلق الشبهة وهي مساوية للرفع اي منع التحقيق
وحينئذ ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي
كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من
التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض مما امكن عنه قوله تعالى وليخش
الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى وقعا او عكس ذلك
فيه انك تخلف ذرية ضعافا فاخوف عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى
وقعا او عكس ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك
وكون لو بمعنى ان فالاكثر من النحويين قرر نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو
اعجبك كثرة الخبيث ولامة مؤمنة ولو اعجبتكم ولو اعجبك حسنهن
واعطوا السائل ولو جاء على فرس وقول قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار ونحو ذلك اذ وفقوا على التاويل
والنساء اصباهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل من القسم الاول
لا من بعد القسم لان المضارع في ذلك على انه ماضي وتجي ذلك اذ تعلم ان
خاصيته لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما

ثبت

١٣١

ثبت من كون متعلقها غير واقع فامتنعها كما ضمنا ان تعلقها امر باص مستقبل محتمل ولا
دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فمنها هذا قوله ولو بات باطهار يعني
فيه معنى ان الشرطية لانه جزء على امر مستقبل محتمل اما استقباله فلانه جواب اذا يحذوف دل
عليه شدوا او شدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا
يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت
الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تدنو البيت وقوله ولو ان ليلى البيت
فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد تحقيق الاخبار بوجود ذلك عند وجود
هذه الامور واتصف الحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها في الحاصل ان
الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى
بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى
فهي الامتناعية كما ان تكون مصدرية نحو ان لا انها لا تنصب
اكثر وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود احدهم
لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو
المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم
لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي
وابن مالك فيقول الذا العوت نحو يود احدهم لو يعمر اخفا شرطية وان مفعول يود

١٢١

لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا خفاء
بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا
بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن ويشكل
عليهم دخولها على أن في نحو وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا و
جوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت أن
بينها وبينه وأورد ابن مالك السؤال في فلو أن لنا كرة وأجاب بما ذكرناه وبأن
هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال من الأول مدفوع من أصله
لأن لو فيها مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع أن تكون للتمني نحو لو
تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في
جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا ولا دليل في هذا
لجواز أن يكون النصب في فنكون مثله في إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني ۝ أحب إلي من لبس الشفوف ۝ واختلف في لو هذه
فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن
قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى
التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب ۝ فيخبر بالذنائب أي زير ۝ بيوم الشعثمين لقر عينا ۝

وكيف

١٢٢

وكيف لقاء من تحت القبور ۝ وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك
أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال إن أراد أن
الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في
الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت
فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت
الخامس أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن
هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله
تعالى ولو على أنفسكم وفيه نظر وهنا مسائل إحداها أن لو خاصة بالفعل وقد
يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر
لكان محذوفة أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره فالأول كقولهم لو ذات
سوار لطمتني ۝ وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير
بحبله ۝ أدى الجوار إلى بني العوام ۝ والثاني نحو لو زيدا رأيته أكرمته والثالث نحو
التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله ۝ لا
يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا ۝ جنوده ضاق عنها السهل والجبل ۝ واختلف في
قل لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
الأول فانفصل الضمير وقيل من الثالث أي لو كنتم تملكون ورد بأن المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا

وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد وان اجيب بجعله لو بعد الا انه حلول بشرف كنت
كالتصاق بالملك اي اختصاصها وقوله لو في ظلمتها احلى ومما عرضوا نطق الكتاب امامه
ومنه ولختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها استثناء
كما قيل في هل بكل ونفس ليلى بشقيقها او قرة سلفا نحو الزمخشري الشرط الى اول
لو بشرف حلفه بموسى بحذف الفعل اولا والسيرافي ابي الحسن والي قال الاشتر ولو قلم القيت في
شتوة انه من السقم ما ابرئت من خط الكاتب فقيل نحو لوتة لا يمكن ان يقدر
ولو التي قلم وابقى تركني ان نصب قلم ودفعه وهما صحيحان ويصب اصبحت بعد ولولا
بست قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فمن فعيها بناء على التقدير
اذا بلغ وعلى الثاني فيكون المستصف لفعلهم من الاولى نعليلة على كل حال فلعله
بالنعت لا بالنحو لوقوعه في حيز ما النافية وقد يتعلق بقرب لان مثل ذلك يجري
في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو
ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
ولو انا اي لاجل ذلك موضعها عند الجمهور رفع فقال سيبويه بالابتداء
ولا يحتاج الى الخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختص من بين
ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين
بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما
اي ولو ثابت ايمانهم على حد وعندنا مثلهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر

قلنا لا يتعلق في نحو غضبت
عليه ... تعلق
عليه المعنى اي فلا يحصل المعنى
صح

هنا

١٣٤

هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم
النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه المؤكدة اذا
قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مقدما على الاصل اي ولو اعانهم ثابت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها
اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري
ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب
وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر
المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وا
زنما ورد ابن مالك قول الزمخشري بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا
مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع
فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا
ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها
ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين وجاء ولو عمرو وحي ولو ان لنا كرة
المسئلة الثالثة لغلبة دخولها على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية
وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وان جماعة اجازوه في الشعر منهم

ابن الشجري كقوله لو شاء طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله
نامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد
خرج على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم
ضامركم والقول على البعض تقول شانت انا الف ثم ابدلت همزة ساكنة كما
قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة وان
الاصل منساته بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه ازجره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف
همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما
ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو
شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانها به قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن
لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لعلهم المنفي عنها
كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن
قلبي وقد يجاب لو الماضي مضارعا فتقلد وهو غريب كقول جرير لو
شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره
في الشذوذ اقتران الجواب بلولا بها كقول جرير يا لبض لولا رجاك قد قتلت
اولادي فلا يعقل يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء
كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل

هي جواب لعلهم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم تكن لك عادة ان تترك
الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا
لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية
بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة
ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة و
الموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا
لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء
ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز
ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول لولا
ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ
لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو
وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا
مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام
والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام
لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره لولا

فضل الله عليكم وهذا الخبر متعين لجواز تعلق الظرف بالمفضل ولحن جماعة ممن
اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بلحن لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال
على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل وتقدير يمسكه جملة
معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا لم يرد نقل الاخفش انهم
لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض و
الحال عند من قاله يتخرج ما انشد لتلك المراة والله لولا تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر
المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون
ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه
خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت
حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع على
الابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش والضمير مبتدا ولولا غير جارة
ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة
لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة واذا عطف عليه اسم ظاهر
نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر وقيل هي جواب

لقسم مقدر

لقسم مقدر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض ١٣٥
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم
فتختص بالماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا
عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل
بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان
مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط
معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فهلا ترجعون الروح
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب
الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا
الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا
انزل عليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض
وان الثانية مثل لولا جاوا عليه باربعة شهدا وذكر الهروي انها تكون نافية

بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
والظاهر ان المعنى على التوبيخ فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجي العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء
وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا فيلزم من هذا
المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل
بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة
في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في
معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قوله في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه
نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم
وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج
محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال
فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله واوضح من هذا قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان فشربوا منه في معنى فلم يكونوا
منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب
ارجح من النصب فقد اجمعت السبعة على النصب في آية قوم يونس فدل
على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي

والوتد

١٢٦

والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها
بلى لولا ينازعني شغلي لان كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على
اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد
لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض ويرده
قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني
ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت
افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت
نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي
بلم وحذف النون لغير وقف ولا لساكنين وقال ابن جني الاصل يقدر بالسكون ثم لما
جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك
مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره فابدل الهمزة المتحركة الفا
كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ولما لزم تحريك ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد
فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله ترأى بالهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي

من بعد سخطك في الرضا استئناس

وتضحك مني شيخة عبشمية

أري عينيّ ما لم ترأياه ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الألف همزة كما ذكرناه وأيس
من تحريكها أن يقال في قوله ابوم لم يقدر اليوم قدر بنقل حركة همزة الحي الى نفدر
أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة
فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين بهمزة وكذلك القول في الراية والكمأة
وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحرك الألف فيهن بعدم التقاء الساكنين اذ كانت فتحة
اتباعا لفتحة الدال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك
ولم اذ نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفارا
رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف
يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب لما على ثلاثة
أحدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في
خمسة أمور أحدها انها لا تقترن بأداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل
وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت مأكولا
فكن خير آكل والا فأدركني ولما أمزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك
رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما
يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت
اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك
وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم

تقم لأن معنى وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت الى الآن الثالث
١٤٧ ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في
العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى
ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف
منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له
متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على
ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لما يقض ما لم يكن ومنعوا لم يقض ما لا يكون وهذا
الفرق بالنسبة الى المستقبل فأما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المنفي المتوقع
ان تقول ما قمت فلم تقم او ولما تقم
ومنا الخبر المتوقع ٤٢
ان تقول الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم
بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه أي ولما أكن بدءا قبل ذلك أي سيدا ولا يجوز وصلت
الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فأما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب
ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد
فعل الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما
نحو لما جاءني أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب
وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين
وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد
ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها اذا قدرت

ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان مثل هذا مثل
ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني
كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم
اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة
باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل
الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على
زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد
الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلها والجواب ان سقاؤنا
فاعل بفعل محذوف يفسره وهي بمعنى سقط والجواب محذوف وتقديره قلت بدليل
قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا
قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان
كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما
فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا
او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة

من

من كلمات كما تقدم في ان كقراءة ابن عامر وحمزة وحفص
بالتشديد نونا وميما لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت
الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت
واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين من المنصرف
في الوصل ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى
بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه من اللم وهي فعلى
بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا
كان فعلى فهلا كتب بالياء وهل اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها
لما الجازمة حذف فعلها والتقدير ولما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم
شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه
من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق الا
يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي
انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم
وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا
والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما الاوجه الثلثة والثاني ان تكون
ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة الحرميين بتشديد النون

١٣٨

وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام في لما فيهما
لام الابتداء وقيل في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس
كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما
زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة
قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة
الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن
لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانا نقول تكون موصوفة وجملة الصفة
كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه
ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان
يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه
سخينا فيقال كيف يكون البرد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب
على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل
بينه وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن
اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل
عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء فيجاب بان على حد قوله ولبس

عباءة

129

عباءة وتقر عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف
نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو
لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا
للخليل والكسائي بدليل جواز تقدم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا
للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول
وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اي لا الفعل واقع
مردود بانتصابه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده نحو لولا زيد لاكرمتك
وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار
اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك
ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم
انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما
اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم
لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقي القسم بها واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل
الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده
قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا وقيل بعضهم التنوين فقال
نعم وما الفهم لم تقع عن مثلهم منجية ويحتمل هذا أن يكون حمل على حذف الجواب
أي أن لن يثبتن ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله فلن يحلل
العينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك
الحلقة والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة ليت حرف تمن
يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب
وبالممكن قليلا وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر وقال الفراء وبعض أصحابه وقد تنصبهما
كقوله يا ليت أيام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت
لها طوباك يا ليتني إياك طوباك والأول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت
لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم أن ولو الشرطيتين ويتخرج بيت ابن المعتز على النيابة ضمير النصب
عن ضمير الرفع وتقترن ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما
قام زيد خلافا لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص
وإهمالها حملا على أخواتها وروي بالوجهين قوله قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد ويحتمل أن الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر
لهو محذوف أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الإهمال لكنه احتمال
مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة
قليل ويجوز ليتما زيدا إلغاء على الإعمال ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير

لعل

لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس
أن ذلك لغة لبعض العرب وحكي لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على إضمار يوجد
وعند الكسائي على إضمار يكون وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي
١٤٠ المغوار منك قريب وخرج الشان ولام لعل الثانية مخففا وأدغم الأولى في
لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعل
لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب
خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه إن لولا جارة وقولك
رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه أن
كان زائدة وقول الجمهور أن الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الأصل هم لنا ثم وصل
الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب
الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على أن لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر
وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر
وقيل بل على أنها ناقصة زائدة وإنها تعمل في الفاعل كما تعمل فيه العامل الملغى
نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها
ح بدليل قوله لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم إعمالها ح

حملوا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا لعل في كلام بعضهم
خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء اما كان فللغير فلا طول
نحو سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وبهذا يحتمل لتقدير ضمير الشان كما
تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات
مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من
المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني
التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجا
ئكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق به الفعل في نحو لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد
اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان
كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله
فقولا لها قولا رقيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب
فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كالخفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك
ولامتناع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك

لعل الله

لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقول الشاعر
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا
يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا
فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها وبهذا يتضح بطلان قول من
شرط ذلك في خبر ليت وقد تجيء بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه
من مشكل باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك
عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجهين احدهما عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة ولها فاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة وثانيهما
تعليقه عن بمرتوي والثاني اسناده الماء فاعلا بارتوي وانما يقال ارتوى الشارب
والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافا واسم
ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي الشان ومثله قوله فليت دفعت
الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك
فيروى بالرفع عطف على خيرك ونحوه اما المحذوف تقديره كفافا ومرتوي فاعل
بارتوي والماء مفعول على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة
داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا وروي بالنصب اما على انه

اسم للبث وبحذفه وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل ونقا
الخفض سهله بعض المخاطب ضمير لبنان فلا يعطف عليه بغير ذكر فكيف وهو محذوف
وهو على الوجهين مرفوع إما لأنه خبر ليست المحذوفة أو لأنه عطف على خبر ليست المذكورة
وعن الثاني أنه ضمن معنى كاف لأن المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر
الذين يخالفون عن أمره لأن في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وإن علقه
بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا إشكال وعن الثالث أنه إما على حذف مضاف
أي شارب الماء وإما على جعل الماء كونه محجانا كما جعل صائغا كما في قوله حيث
يجير ابن المأصا رياوي وروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى
قومه سبعين فعاعل ارتوى على هذا روى كما تقول ما شرب الماء شارب
لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال
أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها
حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو
ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود وقيل وخلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني أنها ترد تارة
للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا
الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة
والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد

لكن

لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطباع ومثلوا التوكيد
بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع والثالث أنها
للتوكيد دائما مثل إن ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور
قال في المقرب إن وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح
معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على أنها
بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين
كقوله ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل وقال الكوفيون مركبة من لا وإن
والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو
كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر أي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما
كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من
يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل
فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد
ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل
لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف
على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة
للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة لمجرد إفادة الاستدراك

وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو
نحو قول زهير ان ابن ورقا لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم
ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي
او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت
بلكن جعلتها حرف ابتدا فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم ... على العطف وليس بمسموع
الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع
المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها
ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرد على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير
عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في
نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين و
ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له
في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد
ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع
لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح
لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز
ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي
الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب

نوالها

نوافلها وليس عطا اليوم مانعه غدا وهي فعل لا ينصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم
تخفيفه ولم تقدر فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لا يوجد في يائي العين
الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه
١٤٣ حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول
بدليل لست ولستما ولستم وليسا وليسوا وليست ولسن وتلزم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج
عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس
زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره
واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه
النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلعم ليس
من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدردا فقال سيبويه
ليس ابو الدردا فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا
فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش
وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم
يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على
ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك ابو عمرو بن العلا فبلغ
ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شي بلغني عنك تجيزه
ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض حجازي الا وهو

ولا يجار الا دهو ينصب ثم قال لليزيدي وخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه
الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل
منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل وذلك بفعل ما خبرا باعمرو وعنده عيسى فقال
له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي قولهم على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان و
لو كان كما زعم لدخلت الا على الخبر الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب
المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجيب
بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا
اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الشيب الا اغترارا لان استثناء المفرغ لا يكون
في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية و
البيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب
اسمها وخبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه
كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك
طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف
خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك
لغة تميم يرده هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك [illegible] وان
من ذلك قوله ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها
شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع

الثالث

١٤٣

الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد احتج عن
ذلك الحاكيان بكون جوابا عطفا اشير بذلك الكوفيون او البغداديون على قول
بني التغلبية واستدلوا نحو قوله ابن المعتز في الاوله الطالب ما الاشرم المغلوب ليس
الغالب وخرج على ان الغالب اسمها وخبرها محذوف قال ابن مالك ويجوز في الاصل
ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما يقول الصديق كانه زيد ثم حذف
لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم
ما ياتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية
فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء
وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا
فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في
الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واتيب عنه المضاف اليه فانفصل
فارتفع وخاصة وهي ما تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته
غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء
ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون
نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فاما الناقصة
فهي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك [illegible] وقوله لما

نابغة بني ذبيان فلا تكن بشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة
الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي
قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي
هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف
اذ الجملة بعد صفة له وقيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم شيئا
يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة محذوفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة
موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد
اي معد لي جهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه
ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر
ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن
زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه
وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة
والجملة في محل رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء
ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا
فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام
سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار

عن احد

عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق
من امر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها
والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم
السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة
١٤٥ بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل
للكلام معنى طائل على هذا التقدير والقسم الثاني ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي
نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك
بيمينك قال يا موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف
فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل منها ولهذا قرن بالاستفهام
وكانه قيل االسحر جئتم به واما بتقدير امو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على
الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب
حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولم
وعلام وقوله فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول
وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود
لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا
حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما
لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل

الباب فما سمعت لان يستحيل الخلف بلى وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام
واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام
يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى كخنزير
ويروى في دمان فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله
قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز
حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما
غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في فبما اغويتني ان المعنى بأي
شيء اغويتني بأن اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى
الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها
وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبي اي فبأي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض
رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام لا بد
ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة الواقعة في
غير الاستفهام والشرط لا تستغني بالصلة عن الوصف الا في باب التعجب ونعم
وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على [illegible] ولا عطف بيان لهذا ولان
ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان

وان

١٤٧

ولا مضاف اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا تضاف الا منها
غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان
جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا ومنه قول عقبة لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه
احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني
ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى
ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره
للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع
العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو
وقل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا
علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم
اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعول دعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد

ان يستفهم عن معلومها ما هو لا لمحل وقف بنفسه ما تقيته لان علمت حي او محل لها
بل ما استفهام مبتدا وذا موصول خبره وعلمت صلة وعلق دعي عن عمل بالاستفهام
انتهي ونقول اذا قيل ماذا عرض الذي او عرض شي لم يمتنع كونها مفعول دعي
وقوله ان يريد ان يستفهم عن معلومها الا ان لزم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا او دعوا
تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قيل اغا الدي ركبت
انه قبل الوقف على دعي ما استانف ما بعده وذا قول الشاعر ماذا الموقوف على
نادرة قلت حرف ولكن فلها لا بد ان تخالف ما بعدها ما قبلها والحال هنا
دعي ما المعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يتبع استيناف ما بعدها دعي
لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون
ماذا كله اسما ولا اشارة كقوله انوراسي عي ماذا بافرقة انوراء التون
اي انغار او سي حاصله سي ع بالضم الى الخفيف يقال سر حي ذا وجوبا
او اسرعي هذا من الخروج قال الفارسي يجوز ان يكون ذا ما علا سي عي
وماذا ... ويجوز كون ماذا كله اسما كالفعله دعي ماذا علمت السادس ان
تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق
انها لا تزاد لا توالد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير وقد جوزت في وما بكم من نعمة

فانه

فن الله على ان الاصل وما تكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا
لا نضق بها ذرعا وان صبرا فنصبر للصبر اي وان تكن العقل عقلا
وان نحبس حبسا ولا ارجح في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر
لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء
وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن لان ما هذه مبتدا لا ظرف ولظا من به راجعة اليها
ويجوز فيها الموصولة وفآتوهن اجورهن الخبر ... محذوف اي لاجله وقال فائت يا ابن عبد الله عينا فلا ظلما نخاف ولا افتقار
استدل به ابن مالك على مجيئها الظرفية وليس بقاطع لاحتماله للمصدر
المحذوف للمفعول المطلق فالمعنى اي كونا نكن ضيفا طويلا او قصيرا واما
اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها
الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على
من يعرف الحق عناءها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله واما وما تنفقوا من خير يوف فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف

لكم فانهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الاولى والثانية واذا نفت
المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان
ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه وكذا ان تكون مصدرية وهي
نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم
وضاقت عليكم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليس هذا عين الذي
لون الذي سقاهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان
زعمت تقدير اجر سقي ما سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا
يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين
وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعدها لا يكون خاصا فتقول
يعجبني ما تفعل ولا يجوز يعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي
حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة
العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله
ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما
ولم تكن مصدرية قال ابن الخشاب ونبه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر ولك ان تعد ما اشبه في المحط

مع العانس ... [illegible]

بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد فاولى
في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان بعد ما النافية قياسية ولكن فيه ملاحظة من الافراد
بالذي ما نحو الجنة ومن اثبات معنى ط استعمال ... المرثيتا وهما كقولهم مخرق
وكونها مضافة وكان الذي يحملها على ذلك مع ططهم ان ذكر المرد بعد
ذلك لا يحسن لان الذي لم يثبت شاربه اي من المرد البيت عندك فاسد التقسيم
نحو هذا الاعتراض لابن العابدين وبهم الذين لم ينبت وجوههم اسمون بعينه
الاقسام وانما العرب يتجوزون عن اطلاق الالفاظ عن القانون في البيت مع هذا
العيب شيء بعد ان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المونث
وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة
وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا
فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى
ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله
ما ان شهلة ام واجد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه
ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى
التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف
ان ما المصدرية حرف باتفاق وهي موضوعة للاستقبال والاولى اسمي جملة
ما لا يستعمل لها ذا قبل الجمهور ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف

١٤٨

فقد صحح الأخفش وأبو بكر باسميتها ورجحه ابنه لخلوصها عن دعوى اشتراك
لا داعي إليه فإن ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل
والأحداث من جملة ما لا يعقل فإذا قيل أعجبني ما قمت قلنا التقدير أعجبني
الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم أعجبني قيامك وبنى على ذلك أن نحو جلست ما جلس
زيد يريد به المكان ممتنع مع أنه مما لا يعقل وأنه يستلزم أن يسمع كثيرا
أعجبني ما قمته لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع قيل ولا عكس لأن
قام غير متعد ويلزمهما أيضا تعدد الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن
الشجري أفسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى ولهم عذاب أليم بما كانوا
يكذبون فقالوا إن كان الضمير المحذوف للنبي أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من
عائد أو للتكذيب فسد المعنى لأنهم إذا كذبوا التكذيب فقد صدقوا بالقرآن والنبي
كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب
بل هو كبعيد لأنه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أي
بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولأبي
البقاء في هذه الآية أوهام متعددة فإنه قال في الآية ما مصدرية صلتها يكذبون
ويكذبون صلة كان ولا عائد على ما ولو كان ما اسمية لاقتضت مقالته الفصل
بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لأنه خبر كان وكونه
لا موضع له لأنه قد وقع صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد ولكن يجري

غلطه

على الجملة الاسمية خلافا للفارسي وظن أن قال في قول أبي داود ربما الجامل المؤبل
فيهم ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف
نحو كن كما أنت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا إلها كما لهم آلهة
قيل لا تكف الكاف بما وأن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية

الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف مما ٢٣

٢٤٩

الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب ذكره
ابن مالك وأن ما الكافة أحدثت في الكاف معنى التعليل كما أحدثت في الباء معنى التقليل
أحدثت في الكاف التعليل وأن ما معهما مصدرية وقد سلم أن الكاف تكون

نحو واذكروه كما هداكم والقلان الباء والكاف للتعليل ٢٣

والباء تأتي للتعليل مع عدم ما كقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله
تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم للتنا
في كثيرة معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول أبي حية وإنا لمما نضرب
الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر أن ما مصدرية وأن المعنى مثله
خلق الإنسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل جعل الإنسان

الا بحمل اسماه صارمة

والبخيل مخلوقين من البخل ونحو مبالغة وأما الظرف فأحدها بعد كقوله
أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس بكسر اللام
المخلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لأن فيه إبقاء على أصلها
من الإضافة لأنها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالأراك
معا إذا أتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة إلى جملة محذوف مضاف

وقيل بين مضافة إلى ما
مضافة إلى الجملة

الى الجملة اي بين اوقات نحو يا الارات والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في
نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننتصف
والثالث وقد تراه حيث واذ وتضمنان حينئذ معنى الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة
نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما
انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له
للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت
النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم
افعل هذا اما لا والاصل ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك
شتان ما زيد قائم وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها خضب ما انف
خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله ابو راسي عم ماذا بافروق وان تعدد
انفرادا سي عن مثل وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو
واما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند
باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان
نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى
وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي
والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب

غالبه عكس نحو الاخيرة فانه يجوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه انها
قد عاد عليها الضمير وقال ووصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور
بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وهذا البيت يرجح القول بحرفيتها لانه لا
ينافي ما تقدم من الضمير اللازم والثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة
على ثلثة اقسام احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل
وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ الا على الجملة الفعلية
صرح بفعلها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما
قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والناظم
اولاها فعلا مقدرا لزوما لجاوان وصال يرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور
وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم
الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انابة الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا
وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل
النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون
الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان
ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة

بعد مفسرة له ويجب حذفها عنه وبدله انها وتصلح للابتدا بها ولا الدخول باسم غير ان
واخواتها ويجي الخبر مفردا ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما ابن
زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه انما لا يفسر
ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر
بالدعا نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله
عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا
ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايبة في الثاني وقد قال سيبويه في
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت ولما انما
توعدون لات وان ما تدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم
انما حسبتم انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق وحرف عامل واما
انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي
فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فيمن رفع كيد
فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل للاسمي والحرفي وان الذي صنعوه او
ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع ابن خثيم فما كافة وجزم الكوفيون
النحويون بانما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان
يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة

151
عاملة عكس ليت الا انه فانه يجوز فيه ما في ليت والنحو الذي ظنوا انما اتى مع اخواتها
فقد فقدت عليها الضمير وبذلك وصلها بالفعل الجامد في قوله ابن امرئ القيس
بانما بما السما الحناية والعدس وهذا البيت يرجح القول بجواز فيها
مما تقدير الضمير الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة
ثلاثة انواع احدها الكافة عن العمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر
وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلها
كما في قوله اما ملكت ايمانهم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما
زيد قائم فاذا ما غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة
العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا والجملة
ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف
لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه الا انتهاء
وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك
سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا
الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف
الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا
البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي

لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيئا ولتلبسها بالنفي بل هي عند التهاني اختها الي تما ولعلما ولكنما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولا في غيرها ولا
قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا
انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي هذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول
ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما لانه فصل في البيت للضرورة
واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة وانما اشكو بثي وحزني
الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي وثانيها الكافة عن
عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي
كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما
عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية الحال الماضية فلا حاجة
الى تقدير مجاز امثل وقيل في الصور رفعل التقدير ربما كان يود وتكون كان
هذه شانية وليس حذف كان بقليل ولو الشرطين سمطا ثم الجرح وهو
بعد تخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على

الجملة الاسمية

فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة جلجل صفة ليوم
وخبر لا محذوف ومن رفع يوما فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف
العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف
وقال الاخفش ما خبر للذي وقد تقطع سي عن الاضافة من غير عوض فيقول كون ما
لا موصولة والخبر عما كان مرتفعا فيه بدلا كافية وفي الحلبيات للفارسي
اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد
في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار
لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز قيل ما نكرة
تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي
ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في مثل على التمرة مثلها زبدا
واذا قيل لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيد مثل
الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وقوا
بعد اداة الشرط جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند
جميع البصريين وبيانه عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية
مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الخفاء ربما
الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل

وانشده ابن ابي الصلت ثلث مراة في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت
البيقورا وعنه البيت قال عيسى ابن عمر لا ادري ما معناه ولا ارى احدا
يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا
في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان
من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم
بالدعاء قال اي اعلانت بيقورا مثقلة ثم تعلقت بنى الله والمطر ومعنى عالت
البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر ومعنى ما
فصل عقدته للتقريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى
النافية اي لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء
اغنى عنه ماله ويضعف كونها مبتدأ لحذف المفعول المضمر اذ تقديره
اي اغناء اغناه عنه ماله ويبطل ذلك ... الا ان الهاء المحذوفة في الثانية
مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او
حرفي اي والذي كسبه او وكسبه ويضعف الاسمي بانه اذا قدر وكذا
كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي
الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية نحو نظيرتها
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واما وما يغني عنه ماله اذا تردى
وما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها ...

في

في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح فيه وما انزل على الملكين انها
عطف على كفر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر
اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير وتحتمل الموصولة
154 والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري فيه
خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع
فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف
كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذف الهاء كما حذفت في
ابهذا الذي بعث الله رسولا وهذا التقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية فما شرطية
وهي جوازم ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والتقدير اي شيء ننسخ لا ابدا اي ننسخ لان
ننسخ لا يجتمع مع آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ
مفعول ننسخ ومن زائدة وزعم ابو البقاء انها مصدرية لا تعمل وهذا
سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب ... ما مصدرية على انها
مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد
والمصدرية الظرفية اي ان مدة تمكنهم اطول وانتصابها في الاول

على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف
واما قوله تع فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلثة اوجه احدها الزيادة فتكون
اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى
النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها
في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه
وزعم قوم ان ما هذه اسم كما اخر عنه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز
ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون
في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون
بين مجازين بل وطهل لم يجز وادخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق
الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه
طويل لئلا يجمعوا جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف
بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث
ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف
دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجحه
معنى على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة

بفرطتم

حاشية: ... ما ... فقد اقام ... مقام ...

بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من
قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا
احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة
154 الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق
وتفريطكم ويلزم على ذلك الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف
والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك
كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول
اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان
قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط
وتقول ما احسن ما كان زيد فالثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول
ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان تقدرها بمعنى الذي مع
رفع زيد على ان يكون وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على
الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان تكون
ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
تنبيه اعترض قول الشاعر في وصف قوس صفراء اي ثالث في وقوعها حالي

قوله الف الصفوف فهو بين ال كانه مما يقوم على الثلاث كسير انيقال كان
الظاهر رفع كسير اخر الكان والجواب انه خبر ثان ومعناه كاسر اى ثان
كرحيم وقتيل او مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها
خبر كان اى الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احد قوائمه حتى كانه مخلوق من
قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسير حال
من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اى كانه من الجنس الذى
يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى من تأتى على خمسة عشر وجها احدها
ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه وتقع لذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون
والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم
وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم
حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى ازمان
ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير
الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض
مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به

من آية

وهي وما في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق والشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو
فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيئها لبيان الجنس قوم وقالوا
في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب
المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان
من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم
اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من
مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدل اطاعتك

طاعتك او بدل حظك اي بدل حظك منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى
علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا
خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله
وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا اراد بدل
البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية
النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها كانت تاكل
النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال
اخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب
للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب
وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم
مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد
للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذلك الباقي السادس مرادفة
عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه
للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل علق معناها
بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر
وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله
لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من

عمرو للمجاوزة فكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه
وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها
١٥٦ عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر
انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو ماذا خلقوا من الارض اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما
ننسخ من اية التاسع مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة
ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي
اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا
عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية
وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل
خلق الانسان من عجل الحادي عشر موافقة على نحو ونصرناه من القوم وقيل
على التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه
نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة
توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية

قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء
والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة والظاهر
عندي أنها للابتداء لأن الأخذ ابتدئ من عنده وانتهى إليك الرابع عشر
التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فإنه قبل دخولها يحتمل
نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد
دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من أحد أو من
ديار فإن أحدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور
أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم
من أحد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها
تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل مهما وثانيها تنكير مجرورها وثالثها كونه
فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ تنبيه قد اجتمعت زيادتها في المنصوب
والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولك تقدير
كان تامة لأن مرفوعها فاعل وناقصة لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ
الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل
فكأن وجهه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهن
في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا أنظهر للمنع

في المفعول

في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال
من زائدة وشيء في موضع المصدر أي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا
والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لأن فرط إنما يتعدى إليه
بفي وقد عدي بها إلى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب
يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا
به لأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
إلا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه كذا الثالث
أنها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات أعلم لأنهما في
الأصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك
من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة
من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لأنك إذا قلت ما كان ينبغي
لك أن تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فأنت مثبت لخذلانه ناهٍ
عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية الرابع
الكوفي أهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما
والتمييز في نحو طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاءني أحد راكبا
وهم يجيزون ذلك وأما قول أبي البقاء في ما ننسخ من آية إنه يجوز كون آية
حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أي

سوى نحو قليلا او كثيرا ففيه تخريج الشيء بل على شيء ان نسب فهو شاذ
زيادة في الحال وتقديرها ليس بمشتق ولا منتقل ولا تنطبق معنى الحال
حالا والنظر في الايتان بسبب فان ابة في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لانها
الاي وتفسير اللفظ بالاحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا والغايات مستفاد
من اسم الشرط لعمومه لاهل بيته ولم يشترط الاخفش ولحد امن شرطين الاولين
واستدل ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها
من اساور يكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدل
بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر وابن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا
فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب
وحكمة بتشديد لما قال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الكسائي
في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها
مع المعرفة وقال الفارسي وينزل من السماء من جبال فيها من برد ويجوز
من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون
التقدير فلكان هو او كائن من جنس المطر وقال بعضهم في ولقد جاءك
من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير فما قال اي شيء قائل من جنس
الكاشح وانه من اشد الناس ولكن الشان ولقد جاءك من الخبر كاننا ‎ وهو اي جاءك

ن

من نباء المرسلين ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا
ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه
واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد
١٥٨ بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية
وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل
زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة
مبنى على قول الاخفش من عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد
او يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم
فيها مسئلة مما تنبت من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما
كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف
حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا او بالاستقرار الذي تعلق
به عنده اي شهادة حاصلة عنده من الله من الاولى مثلها مما اخبر الله به
قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي
اوجبه الله كتمانا من الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون

الرجال شهوة من دون النساء الآية، والظرف صفة لشهوة أي شهوة
مبتدأة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أي اجعله عوضا
منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح
به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين فيها من ثلاث مرات الأولى للبيان لأن الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من
شجر من زقوم ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا الأولى منهما
للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الوادي الأيمن في
البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ من على خمسة أوجه شرطية
نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فمن ربكما يا موسى
وإذا قيل من يفعل هذا إلا زيد فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ومنه
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وإذا قيل من ذا
لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز
في من ذا لقيت أن يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك

ابو

أبو البقاء في مواضع من إعرابه وثعلب في أماليه وغيرهما وخصوا جواز
ذلك بما إذا لم يكن ما لكثرتها مما يحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون
ذلك أظهر لمعناها ولهذا أتى كيف حذو الأصل وأنشدوا عليه ألا
سيما وهو قولهم لما انا جئت بآيات الألف وموصولة في نحو ألم تر
أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ونكرة موصوفة ولهذا
دخلت عليها رب في نحو قوله رب من أنضجت غيظا صدره قد
تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول
حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا فيمن روى بخفض
غير ويحتمل أن من على حالها والجملة الموصولة وعليهما فالتقدير على من هو غيرنا
والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق إني وإياك إذ حلت بأرحلنا
كمن بواديه بعد المحل ممطور أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها
لا تكون نكرة إلا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذه الأبيات ونحوها
على كونها نادرة وذلك شيء لم أستعملها ويجوزون بأنها موصولة ثبت
كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فجزم جماعة بأنها موصوفة
وهو بعيد لقلة استعمالها ويجوزون بأنها موصولة وقال الزمخشري
إن قدرت أل في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون
النبي أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج إلى تأمل

بنبهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فاذا قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ
وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية
والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني
زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام
من قسمان آخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي في
قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
هو المخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر محذوف على حد قوله وشعري
شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم
من هو كائن في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو
ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما انشد عليه
وكفى بنا فضلا على من غيرنا بخفض غير وقوله يا شاة من قنص لمن
حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام
المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في
نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف
بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر

وهو

وهو العذاب والاثرون قوما عددا اي قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما
160 تاتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها
حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضميرها على الآية وزعم
السهيلي انها انا حرف بدليل قوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان
خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل
لها وتبعه ابن يعون واستدل بقوله قد اوتيت كل ما اهي ضاوية مهما
انفا من باب تضب تشتم قال اذ لا يكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط
ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها
لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة
لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها
والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك
فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب
وشمال وفي الثانية مفعول تضب وانفا ظرف ومن زائدة تفسير لها
او متعلق بتضب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تضب بانفها من
من البوارق تشتم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تضب
بانفها من انف فقلب الكلام اوفي انقاء بانفها فزاد من في استعمال انفا ظرفا

انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا
للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلث معان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدا
او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا
عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا
لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك
مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل
في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق
اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال
هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير
موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمجانبة الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه
اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة فيهما

فر

١٦١

في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى الكف
ثم استانف استفهاما بما وحدها ومما يشبه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها
او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصلها لاستيفائه
مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قد يكون واقعة على آية فيكون ضميرها
راجعا الى اية ثم فيهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم شرط
عام ويوجد اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وما لوجه الذي يبطل
به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه لحاظها
في محله ومهما تصلها مع اواخر سورة فالها هنالك واقعة على البسملة
التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل
الجاري بسملة تصل بها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على
القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي
وقت تصل براءة او مفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تفعل
وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم مظهر قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة تصلها او
بدات بها وحذفها لما خوف المعنى يختلف يرجع الضمير ذكرها بيانا له
اما على انه بدل منه او على اضمار اعني فلك ان تعيده على ما تعيد وهو براءة
اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا مفعول بدات محذوفا وعلى ان يحفظن

تنازعاها فاعمل الثاني متسعًا فيه باسقاط البآء واضمر الفضلة في الاول على
حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارًا فكن في الغيب احفظ
للود مع اسم بدليل التنوين في قولهم معًا ودخول الجار في حكاية سيبويه
ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة
لا ضرورة خلافًا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف
بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفًا ولها حينئذ ثلثة معان احدها
موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه
نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية
سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالًا وقد جاءت ظرفًا
مخبرًا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معًا وقيل هي حال والخبر محذوف
وهي في الافراد بمعنى جميعًا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب
اذا قلت جاءا جميعًا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت
جاءا معًا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال
ونحن كغصني واحد نمى جميعًا ونامي معًا ويستعمل معًا للجماعة كما
يستعمل للاثنين قال الراجز لا ولي تجمع لهم معًا وقالت الخنساء
وافنى رجالي فبادوا معًا فاصبح قلبي بهم مستفزًا متى على خمسة
اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة

تعرفوني

١٦٣

تعرفوني واسم مرادف الوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها
متى كمه اي وقال ساعدة اخيل برقًا متى جاب له زجل اي من سحاب له وتقبل
الشوى لم تصوب واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى
في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب
يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى
من وقال ابن سيده بمعنى وسط مذ ومنذ لهما ثلث حالات احداها
ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى
من ان كان الزمان ماضيًا وبمعنى في ان كان حاضرًا وبمعنى من والى جميعًا ان كان
معدودًا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او منذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام
واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه
وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ
ازمان ومن القليل فيها قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية
ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج
والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرًا
او معدودًا واول المدة ان كان ماضيًا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي
ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ
يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر

ظرف زمان مضاف الى جملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان
واختاره السهيلي وابن مالك وبعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته
من الزمان الذي هو يومان بنآء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذ الطائية
الحالة الثالثة ان يليها الجملة الفعلية او الاسمية كقوله مازال مذ عقدت
يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ظرفان مضافان
فقيل الى الجملة وقيل الى زمان مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان
مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم في مذ
عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان
بعضهم يقول منذ من طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان
وكان ولكن ورب مقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها
منذ او حرفا فهي اصل حرف النون النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها
نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد
وقال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله
اقائلن احضروا الشهود فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل
ويؤكد بها صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة

عليها

عليها الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به من طول فقر
واحريا ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت
متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما
المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا
في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو فاما
ترين واما نذهبن بك ذكر ابن جني انه قرا فاما ترين بياء ساكنة بعدها
نون الرفع على لغة قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد
واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله
غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني
التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن
لانها اصل وضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها
غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه
الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين
الصرف مثاله كزيد ورجل ورجال والثاني التنكير وهو اللاحق لبعض
الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل
بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه

وسيبويه اخو واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين
تنكير كما قد يتوهم بعضهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك
نحو ضربت التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابل النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا
فلما كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة
فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا
لو سمي بمسلمات او عرفة زال تنوينها وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف
لان تاءه ليست للتأنيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه
تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك
كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمؤنث يأبى ذلك فقال ابن مالك اعتبار نحو عرفات في منع
الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها لتأنيث مع جمعيته
ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين وهو اللاحق
عوضا من حرف اصلي او زائد ومضاف اليه مفردا وجملة فالاول
لجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض
من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد ان لم يصح لعوض
من حركات نحو جلي ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف

خلافا

١٨٤

خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام
وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهو بدليل ان الحرف
الذي يلي اخر الاسم تحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف
امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في
جيال علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف لانه قدم على الوصل لان
حركة التاء كحركة همزة جيال منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل
قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف
ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من
نحو جوار وغواش تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا
له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين تمكين يرجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه واللاحق لاذ في نحو ~~يومئذ اذا السماء انشقت~~ وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية الاصل يومئذ اذ انشقت فاهية فحذفت الجملة المضاف
اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال
الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد

صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين
انه جيء لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في مكانها
ولا يختص هذا التنوين بالاسم لدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن
وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله
وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن مسئلة
ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل
وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون
نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني صوته
اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة
ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه
يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف
صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن
مالك وزعم ابو الحجاج ابن المغربي ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى
تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك
في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة

تنوين

١٦٥
تنوين مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين الضرورة
وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر
عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول
فالثاني دون الاول لان الاول تمكين لان الضرورة اباحت الصرف تنوين
واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا
وهو تنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد
وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك
ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن
وليس تنوينا وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل
منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك تنوين
الا ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا
من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر
وهو سلام الله يا مطر عليها … خدر عنيزة
تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ
المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي قبل التسمية
حكى بعلتها نون الاناث هو اسم وفي نحو النسوة يذهبن خلافا
للمازني حرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث

خلافًا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله
خبره   نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم
المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل متصرفا نحو أكرمني وجاءني أو جامدا نحو
عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرت فعلا
وأما قوله إذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز
فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة
فعلى الأخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو
الصحيح   اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني واتركني
والزمني   الحرف نحو إنني وهي جائزة الحذف مع إن وأن ولكن
وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء
المخفوضة بمن وعن إلا في الضرورة وقبل المضاف إليها لدن أو قد أو قط
إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى
بجلي أي حسبي وقوله أمسلمني إلى قومي شراحي يريد شراحيل فرخم وزعم
هشام أن الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله
في ضاربني أن الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد
خائبا فإن له أضعاف ما كان أملا وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الألف
واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه

وفي الصحاح أنه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك   نعم بفتح العين وكنانة
تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر
النون إتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد
بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الإمالة والفارسي لم يطلع على هذه
القراءة وأجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد وإعلام فالأول
بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما
نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل
أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أئن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب إنها
بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وقال بعضهم إنها تأتي للتوكيد إذا وقعت
صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها في ذلك حرف إعلام وأنها
جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الإعلام البتة بل
قال وأما نعم فعدة وتصديق وأما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه
رأى أنه إذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام
والأولى ما ذكرناه من أنها للإعلام إذ لا يصح أن تقول لقائل ذلك
صدقت لأنه إنشاء لا خبر واعلم أنه إذا قيل قام زيد فتصديقه نعم و
تكذيبه لا ومن ثم ... ويمتنع دخول بلى لعدم النفي وإذا قيل ما قام

فصدقته بنعم وتكذيبه ببلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي
ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد
اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل
الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول
لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى الست بربكم قالوا بلى
وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل
ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي
بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي
لان لو ان الله هداني تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك
بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال
سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال
له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست
تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة
من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على
حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر
ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب
بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول

احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس
في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي ﷺ وقد قال لهم الستم
ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك
بنا تداني نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك
جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب
التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل
الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان
المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل
اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على
اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور
وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن
اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله و
ترى الهلال البيت وقدمه عليه تقدمه او لقوله فذلك بنا تداني
وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم
يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير
انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله
سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق في الربوبية العبارة التي لا تحتمل غير

المعنى المراد من المقر به فهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله
لاحتماله لنفي الوحدة ونقل ابن عباس رضي الله عنهما قال انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به
على ما هو الافصح لكان كفرا لان الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وقد ينظر
لان التكفير لا يكون بالاحتمال   الهاء المفردة على خمسة اوجه
ان يكون ضميرا للغايب ويستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره
والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة
وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف
نحو ماهيه وهاهناه وعلامة ذلك واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف
والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذي
منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم
زعم ان الاصل اهذا الخفيفة للالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه ونعمه
في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل
منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انه لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين
لانها جزء كلمة لا كلمة   ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ
ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان
تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء وهاؤما
وهاء وهاؤ بالفتح للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه

والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقواها والثالث ان يكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير
المختصة بالبعد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير
الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على اولاء
فقدمت نحو ها انتم فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في
النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء وقيل
للعوض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان
تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان وايه الساحر وايه المؤمنون
بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال
ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق
السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل
[illegible] ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد و
نظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع
اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة
بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه   احدها اختصاصها بالتصديق
الثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل زيد قائم ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم

نحو الم نشرح اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية الثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما
قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو
قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف
عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا — قسمتم
تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل
افان مت فهم الخالدون اءنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه السابع
والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال الله — ترك
تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع انها
يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو
هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف
في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر فان قلت فقد قلت في فصل الكتاب ان الهمزة تاتي لذلك
مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصطفهم بذلك قلت
انما مرادي انها تاتي للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء
ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد وقد يكون

انه قد

الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان
ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع
الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا
هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك
١٦٩ فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمعنى قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان
انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا
الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس
يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما زعم لم تدخل الا
على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه في باب المصادر ولكن نصه
انما هو ما تحكيه الفرقة فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه هل للاستفهام — دعوى
لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا
مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا
خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب
بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على

على الانسان وهو آدم عليه السلام والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه تتعين
مرادفتها لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك
اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله
الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي
اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنه ولعله
انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح
بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من
انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى
قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون
ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخرون مثل
ذلك الا انهم فسروا الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر
كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا
انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان
فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان
هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي

ج

حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وعرف مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف
لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن كسرى فان الرواية الصحيحة ام هل وام هنا ١٧٠
منقطعة بمعنى بل فلا دليل وتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه
على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو
كقوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به   وقد وقع اسما في الغالب والحرفان في نحو زيد هو
الفاضل ان لم يجعل فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هو في موضع القول
بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو ضربوا ان الاسماء الفعل لها من الاعراب بحسب ما في الاول
واللام في نحو الضارب اذا لم تجعل اسما   الواو   المفردة انتهى مجموع ما ذكره
الخلاف في مسائلها احد عشر   العاطفة ومعناها مطلق الجمع فيعطف الشيء على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى
لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن
نوح وموسى وعيسى ابن مريم وعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان
وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز
ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان الرد بعد القاء والجعل رسولا على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها

الجمع المطلق غير مسلم لتقييد الجمع بقيد الاجتماع وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي
ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه
قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام
في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما
الاول احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة الثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما
كفورا الثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا
عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على
اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا
يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز ايضا
في قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى
لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا
عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور
ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة
زائدة لامن اللبس الرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس
عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت
برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا

ضربت

171

ضربت عمرا واخاه السادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف
الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين
مسلوب وبال الثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية
مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له
يوم الترحل خامس وفي البيت شاهد للادب حيث يقولون كم اقمتم فالجواب اقمنا
ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم
الترحل هو الثامن بالنسبة الى الاول التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك اشترك زيد وعمرو
وجلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم
ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادي
عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم
الحجاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام الثاني عشر عطف عامل حذف وبقي
معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن
العيونا اي وكحلن العيون والجامع التحسين ولولا هذا التقدير لم

فصاعدا ان التعدد يفهم من ضاعفا والحادي عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما
اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو شرعة ومنهاجا
وقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا
ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تعلق
الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان
ذلك قد ياتي في او ومنه ومن يكسب خطيئة او اثما والثاني عشر عطف المقدم
على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام الخامس
عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وارجلكم فيمن خفض
الارجل وقد مضى بحثه في تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع
فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون او في التقسيم كقوله الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم وممن ذكره ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو الثاني ان تكون او في الاباحة والتخيير
قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا
قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالستهما

كل منهما وجعلوا ذا فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير
قاله بعضهم في قوله فقالوا نأت فاخترنا لها الصبر والبكاء فقلت البكاء اشفى اذا لغليلي قال معناه
او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما
١٧٢ ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي
رحمه الله في باب البسملة وصل واسكتن فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم
ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت وقد
او شاهد وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا الثاني ان تكون بمعنى باء كقولهم
انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون
لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله
تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان
يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء
ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب ما بعدها وهو نقر ولانتصب او انجزم وتشرب ولجزم كما قرأ الاخرون وللزم عطف
الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد

بعضها منفيا لا مستثنى لأن العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك
قولهم دعني ولا أعود لأنه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي
لما تنهاني عنه وهذا باطل لأن طلبه ترك العقوبة إنما هو في الحال فإذا تقيد
ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فأما بالعطف ولم يتقدم
جازم أو بلا على أن تكون ناهية ويرده أن المقتضي لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي
العود لا الإخبار وبعد فتوجيهه أنك تقول أما أنا وهو نفعل ولا نقول أنا أفعله
لا أفعل وأنا أفعل مع التأثير وواو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد
والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ ولا يريدون
أنها بمعناها إذ لا يرادف الحرف الاسم بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك
ولم يقدرها بإذ لأنها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم أبو البقاء في قوله وطائفة قد
أهمتهم أنفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى إذ وسبقه إلى ذلك مكي وزاد عليه فقال
الواو للحال للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى إذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فإن أراد بالابتداء
وقيل للحال الاستئناف فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله
رجال لم تنقصوا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب
المدح ذما وإذا سبقت بجملة حالية احتملت غيرها من حيث تعدد الحال العاطفة وللابتداء
نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر والرابع والخامس واوان
ينصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني

ولم يأت في التنزيل بيقين بأنها فيه نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وأن يكون عاطفة
مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير
فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع
لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك أجمعوا على قول كذا وجمع مشترك
بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا إشكال
ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والرابع واو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالأول كقوله ولبس عباءة وتقر
عيني أحب إلي من لبس الشفوف والثاني شرطه أن يتقدم الواو نفي أو
طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن
خلق وتأتي مثله والحق أن هذه واو العطف كما سيأتي السادس [illegible]
واو يجر ما بعدها وهي واو القسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا
بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فإن تلتها واو أخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب والثامن واو رب كقوله وليل
كموج البحر أرخى سدوله ولا تدخل إلا على منكر ولا تتعلق إلا بمؤخر والصحيح
أنها واو العطف وأن الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم

افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير
العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها
كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته السادس واو دخولها كخروجها في الكلام
وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحملوا على ذلك حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم
خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا
البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زايدتان على القول الاول
وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله
فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد
رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني السابع واو الثمانية
ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن
المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على
ذلك بايات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم في الكهف الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل
العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق
لهذه المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة

[illegible]

عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة
الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق
في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل
هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المحذوف اسم اشارة
اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا
كان معنويا ممتنع ولهذا رد على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان
مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر
اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول
لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها
ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة
هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو
الحال اي جاءوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم
الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر
ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو حين

الموصوف لانها في حكم النكرة بالعرف ثم ما يشير اليه قول السكاكي من الوصفين وانه لا يكون فيه
ما يحصل في حكم النحو ومنهم ابن البقاء على ما مشى في هذه الآية مذهب ضعفاء فقال
انها دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عدد تام والالف قالوا سبع
في ثمانية اي سبع اذن حي في ثمانية اشيار بعدها لان الواو على نسق لا ن
وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة والابكار في آية التحريم ذكرها القاضي
الفاضل وتبجح في استخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو
وقعت بين صفتين هما تقسيم لما اشتمل على تلك الصفات كما تقدم فلا يصح
اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان
ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيما لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا
تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن الخامسة الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها
الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية
وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من

النكرة

من النكرة وهذا جاءت منها غير متقدمة عليها نحو في الدار قائما رجل ويعجب نحو هذا
خاتم حديد ادم ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما ان ما
بعدها وهو اقرب انه عبر بالا انه لا يجوز التفريغ في الصفات فلا تقول ما مررت برجل الا قائم نص
ابو علي وغيره والثاني عام في تجديد الاثبات وهو اقربها الى الواو الحادي عشر واو ضمير الذكور
١٧٥ نحو الجميع قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل
لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربن بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش
دنوا فتصوبوا والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك
ان ما فيه من تغيير الواحد اشبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه كجمع العاقل وهذا جاز
تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع اشتباهه بما امنت المؤمنون والثاني عشر
علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم
الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال
على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل
مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد
تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ
وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان

عائلة وغيرها قلت وقد رد ابن الشجري عليه بان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل
المعنوي بالحقيقي والوحش في الضب في البيت بدل في موضع رفع على حذف
المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل
الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب
وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها
غيرهم على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو وفي اسروا
مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان
يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول
محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم
او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من للناس في اقترب للناس حسابهم او
من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الآية الاولى فاذا قدر
الواو فيها علامتان فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ح ان تقدر في احدهما ضميرا
مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز
كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم فالواو الثانية ح عائد على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى ح لا مفسر لها
ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما الفظ

الا ان يكون في موضع نصب على حذف العامل او مثل اكلك النصب

جمع

الفاعل ٢
جمع وانوال اذا كان بسبب تحولها بان الاولى جمع كان الحاقها هنا اوجب لان
العلامة خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبها حاء
في قامت امرأة واجاز تركها في علامة الفعل والكسرة كقوس كما اجاز تركها في
طلوع الشمس ونعم المرأة هند وجنح الزمخشري في ولا يملكون الشفاعة الا
١٧٦
من اتخذ ان يكون من فاعلا والواو علامة ولذا قيل جاءني زيد وعمرو وبكر لم يجز عند
ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا تقول في جاء زيد وعمرو وتقول جيئني
اولى ايتنا من ان المراد بيان المعنى وقد فسر ثعلب بقوله وقد اسلما مبعد
وحميم وليس بشيء لانه نوع من التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناع ما في
نحو ما قام زيدا لا عمرو وكلا ان القائم واحد وكذلك يجمعان في نحو قام الخوات الا عمرو ومالك لانه انما
وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في
وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او
احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل
لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوه على ان الاخ
هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز
قاموا اما البدل ان قدرت من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرت من عطف
الجمل كما قال السهيلي ولانه سنبدل لا ادم ان تقدر ولا يأخذ نوم

الثالث عشر وعلامة الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لامتناع
لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في
منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور والقول في
كقوله سقي الغيث ايها الخيام والرابع عشر والتذكر كقول من اراد ان يقول
يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوما
والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب
ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام
على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز
بعضهم استعماله في النداء الحقيقي الثاني ان تكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك
الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم
واها واها وي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش
ضر وقد يليها كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس
ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله
فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب
لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال فوي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كلمة مستقلة
كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على للتشبيه

١٧٧

هذه الحالة وليس كان للتشبيه والمراد بها هنا الحروف الهجائي المقطع الابتداء
به لكونه لا تقبل الحركة واما الالف التي يبتدا بها الهمزة فتعد في فصل الكتاب وابن جني يرى
ان هذا الحرف اسمه لا لانه اعرف الذي يلي قبل الياء بعد عد الحروف وانه لما لم
يمكن ان يلفظ به في اول الاسم كما فعل في اخوانه نحو صاد جيم توصل اليه باللفظ بلام
التعريف بالالف حتى قيل في الابتداء العلام لينتقا ضا من قول المعلمين لام الف
خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف
بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على بعضهم يقول في الجمل لك قبلت من
هنك فما بال كالحرف تخط رطوي مخط مختلف تكتبان في اللفظ من لام الف واجاب
بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقيل ذكر للالف
تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان تكون
للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه الثالث ان تكون
ضمير الاثنين نحو اتيناني قاما فقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا وافية
قوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني
سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل
اشباع وبين مضافة الى الجملة ويقال انها قد تضاف الى المفرد في قوله بينا تعانقه

الكافة وهو غريب يا ابتغي لرجوعه سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم
وهو جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان
تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهي واجبة الثامن
ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا
لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما
فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما
نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا والاحسن في هذا ان يكون من باب يا حرسي اضرب عنقه والثاني كرايت
زيدا في لغة غير ربيعة وليس منه ان تقلب الالف المبدلة من نون اذا والف التكسير كمساجد
ولا الف التانيث كالف حبلى وحمراء ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق
كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا ا
لف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ
بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند
البصريين ولا الف الضمير نحو [illegible] قاما قمنا الياء المفردة على
ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش
والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف
تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء

المضارعة

المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات
حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل
هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء
١٧٨ استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى
اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى
بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل
بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء
كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا
يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية
يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان
من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا
فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك
ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله سبحانه وتعالى اعلم قد فرغ من استكتاب
المجلد الاول من كتاب مغني اللبيب يوم الخميس من شهر جمادى الاخرى
في بلد الكاظمين محمد حسن ابن محمد [illegible]
[illegible] في سنة ١٢٧٣

١٧٨ ورق



